مُتَّكأ

مُتَّكَأ (شعر)

رُقيّة بنت علي بن ناصر الحارثية (شاعرة عُمانية)

الطبعة العربية الأولى 2022

© حقوق الطبع محفوظة بموجب عقد 2022

الآن ناشرون وموزعون

المدير العام: د. باسم الزعبي

الأردن، عمّان، شارع الملكة رانيا، مجمع المفلح التجاري (87)، ط1. هاتف: 65620722.797162720 (962+)
alaan.publish@gmail.com،
alaanpublishers.com

تصميم الغلاف: بسام حمدان

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأيّ شكل من الأشكال، دون إذن خطّي مسبق من الناشر.

ISBN:978-9923-13-519-8

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2022 /6 /3013)

813.03

الحارثية، رقية علي ناصر

متكأ. رقية علي ناصر الحارثية. عمان: الآن ناشرون وموزعون، 2020

(102) ص

ر. إ: 3013/ 6/ 2022

الواصفات: الشعر العربي/ / الأدب العربي/ / العصر الحديث

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

رُقيّة بنت علي الحارثية

مُتَّكـأ

شعر

إلى أخي عبد الله

المُتَّقِد بالأبَديّة

الأنيق في الغياب

السّابح في جَلالِ الله

سَلامٌ عليكَ إلى يومِ يبعثون..

الْحَنينُ لرّاهدٍ لَنْ يَعودْ!

لماذا بقيَ الصوتُ حاضرًا إلى هذا الحد؟

لماذا تصونُ الذاكرةُ أشياءَ دون أشياء؟

رضوى عاشور

لـمْ يَكْتَـرِثْ لاكْتِظـاظِ الزَّيْـفِ، كـانَ بِـهِ
شـوْقٌ كَثيـفٌ إلـى الجَنَّـاتِ لـمْ يَغِـبِ
يســـيرُ للهِ، في ثـــوبِ الصَّـــلاةِ لـــهُ
طرائِـــقٌ لِخَـــلاصٍ غيـــرِ مُقْتَضِـــبِ
ويَرْتـــدي الزُّهْـــدَ، في مِحْـــرابِ رِحْلَتِـــهِ
إلـــى السَّـــماءِ رأى الأنـــوارَ عـــنْ كَثَـــبِ
قـدْ كـانَ جـدِّي الضِّـياءَ المَحْـضَ، بوْصَـلةً
إلـى شَـبابيكِ طُهْـرٍ في الـدُّجى اللَّجِـبِ
يـا سِـدْرَةَ النُّـورِ، تَحْـتَ الظـلِّ قـدْ غَطَسَـتْ
أرْواحُنـــا عَـــنْ أذًى ثـــاوٍ ومُضـــطَرِبِ

تهيـــئُ الـــدَّربَ للْفِـــرْدَوسِ تكْنِـــزُهُ
حَقائِبًـــا بضـــياءٍ مُفْـــعَمٍ رَطِـــبِ
وتـــوقِظُ الأرْضَ مِـــنْ نَقْـــرِ العَصـــا فـــإذا
قلبـــي يفيقُ ولـــونُ الغيـــمِ يُشْـرِقُ بـي!
تمـــرُّ، تحمِـــلكَ الأذكـــارُ في جَـذَلٍ
طيْرًا إلى المَسْجدِ «الحَدرِيْ» بقلبِ صَبي
مـا الحُـبُّ في أضْـلُعِ الزُّهـادِ؟ ضـاحيةٌ؟
مـــوانئٌ؟! دَمْعـــةٌ في عـــينِ كـــلِّ نبـــي؟
تقـولُ أمِّـي: خلَعْـتَ اللَّيْـلَ، مـا عَلِقَـتْ
يَـــداكَ في هـــامِشِ الـــدُّنيا ولـــم تُصَـــبِ
ولـــمْ تَكُـــنْ غيـــرَ دَمـــعِ الشـــوقِ مُرتـــديًا
يبـــلَّ لِحْيتَـــكَ البيْضـــاءَ كالسُّـــحُبِ
أجْهَشْـتَ بالحُـبِّ في جُـنْحِ الظَّـلامِ وَكَـمْ
أوتيـتَ سُـؤلَكَ، شُـقَّتْ عتْمـةُ الحُجُـبِ
رأيْـــتُ وَجْهَـــكَ في أمِّـــي وضِـــحكَتها
رِضـــاكَ يـــنفضُ عنهـــا زحمـــةَ التعـــبِ

تــأوي إليْــكَ، إلــى سِــرِّ العمامــةِ إنْ
تناسَــلَ الْخــوفُ في المعَنــى بــلا سَــببِ
في أطْلَــسِ الْقَلْــبِ مَــدَّ الفقــدُ خارِطَــةً
الشــوقُ يَصْــرُخُ في أنْحائِــهِ: «اقْتَــرِبِ»

امْــرأةٌ حُرَّةْ

إنّ عَقْلَ المرأة إذا ذَبُل وماتَ

فقد ذَبُلَ عَقْلُ الأمّة كلها ومات

توفيق الحكيم

ولـي البَحْـرُ، صـوْتُ الأمـنِ للنـازِحِ الـذي
تعلَّـــقَ مـــذعورًا برمـــلٍ وأصْـــدافِ
يُلاحِقـــهُ المَجهـــولُ، يلقـــطُ حُلْمَـــهُ
ويـــذروه غضًّـــا، يقتفـــي قلبُـــهُ الحـــافي!
ولـي الأرْضُ، آتي مـنْ تَضـاريسِ حُسْـنِها
ظِـــلالاً أنيقـــاتٍ وحُزْمـــةَ ألْطـــافِ
على الماءِ عَرْشي، وجهُ «بلقيس» صُورتي
ورائِحَـــةُ الإيمـــانِ للهِ مِجْـــذافي
أنـــا امْـــرأةٌ أنْجَبْـــتُ أشْـــجارَ خُضْـــرَةٍ
تزمِّـــلُ دمْـــعَ الســـالكينَ بأعْطـــافِ

ودينـــي مَواقيـــتُ السُّـــطوعِ، تشَـــكُّلٌ
يُعيـدُ المعَـاني البِكْـرَ مـنْ بَعْـد إتْـلافِ
جَمـالي الْحيـاءُ الْعَـذْبُ، صـوْتٌ مُهـذَّبٌ
حُضـــورٌ أنيـــقٌ لا يَجـــفُّ، كَصَفْصـــافِ
وأخْلاقـــيَ الأسْـــمى ضِـــمادٌ وحِليَـــةٌ
و«موضـةُ» أنْثـى لـمْ تُعِـرْ وجْهها الصَّـافي
سـنبقى مرايـا الحُـبِّ، جوْقـاتِكمْ، ولـنْ
يورِّطَنـــا في المـــوتِ أشْـــباهُ أنْصـــافِ
نِســـاءٌ مَهيبـــاتٌ تُعبّـــئُ روحَهـــا
صـــلاةً بـــأمرِ الله مـــن غيْـــرِ إيقـــافِ
وتقْطـــفُ لـــلأرضِ الجميلـــةِ وردَهـــا
تُحِـــبُّ ســـواقيها، مَـــداها، بإســـرافِ
ولـنْ تُفْلـتَ الأنْـوارَ أوْ تـنقُضَ الْهُـدى
وفي يـــدها تنمـــو السَّـــماءُ لآلافِ
أتَخْلَـعُ مِـنْ أضْـلاعِها الزِّينـةَ الَّتـي
تهيئُهـــا لله، بِلَّـــورَ أوْصـــافِ؟؟

وتـــرْكُنُ في رفِّ الرَّصـــيفِ فضـــيلةً
فتَخْدِشُـها الخَيْبـاتُ أضْـعافَ أضْـعافِ؟!

يُحرِّضُـــها الْمـــأفونُ للغـــيِّ ســـارِقًا
فراشـــاتِها، شـــالاً غزيـــرًا بأهْـــدافِ
هـيَ الحُلـمُ، لـن ترمـي بأصِّـيصِ زَرْعِهـا
لزَفْـرةِ تلـكَ الـرِّيحِ مـن بعـدِ إيْـلافِ
وَحِشْـــمَتُها رغـــم الضَّـــجيجِ جـــدائِلٌ
بهـا يسـتريحُ القلـبُ عـنْ شَـطْحِ جـرَّافِ
تكـــاثَرَ منهـــا الحُـــبُّ، أفْـــرَدَ حُسْـــنَهُ
كشـــامةِ خـــدٍّ بعْـــدَ صـــمْتٍ وإرْجـــافِ
بِهـــا اتَّحـــدَ المَعنـــى، تكشَّـــفَ سِـــرُّهُ
يقينًـــا، كغـــيْمٍ ناضِـــحٍ فـــوقَ أكْتـــافِ
سَـــلامًا عليْهـــا، حُـــرَّةً مُطْمَئِنـــةً
تُعيـدُ مَرايـا الفَجْـرِ مِـنْ دونِ إجْحـافِ

أُعيذكِ أمِّي

كانت الكلماتُ خَشنة

لم أكن أملك حيالها إلا الخيبة والصمت

واسيني الأعرج

أعيذُكِ أُمِّي مِنَ الْحُزْنِ إنْ مَسَّكِ بَغْتَةً
وأوْماً للدَّمْعِ أنْ يُغْرِقَ الْخَدَّ بالعَبَراتْ
أعيذُكِ مما يزيدُ الأذى/ يستفزُّ الشعورَ
ومما يُناوِرُ نبْضَ الأمومةِ
ومنْ لَسْعةِ الشَّوْقِ رُغْمَ التَّصَبُّرِ
ورُغْمَ التَّجلِّي على مرْفأ الدَعواتْ
أعيذُكِ مِنْ ظلْمَةِ الشَّانئينَ الذينَ تدلَّوْا
كثَوْبٍ رخيصٍ/ فُتاتَ حياةْ
كصوْتِ القوافِلِ حينَ نفتْها القَبائِلُ
وكان يظنُّ بِأنَّ المُرورَ إلى المَجْدِ
يأتي من النَّزَقِ الفوْضَويِّ

ولَسْعِ الأماكنِ بالكِبْرِ والنَّعَراتْ
وكانَ يحيكُ الشُّكوكَ تِباعًا
وينْشُرُ في حالةِ (الواتس أب) الكلامَ المُعلَّبَ
ونفْثَ الضَّلالَةِ والشَّعْوذاتْ
أعيذُكِ أمِّيَ من نمْنماتِ الجَحودِ الذي
أكَلَ الوَهْمَ والْكِبْرَ
ونصَّبَ كُلَّ الظُّنون رواةً ثِقاتْ
وأنْتِ التي تزْرَعينَ الْمَحبَّةَ بدءًا منَ النَّظَراتِ
إلى حُرْمَةِ الصَّلواتْ
أعيذُكِ أمِّي من الانتِظارِ المُفَخَّخِ
بالوَصْلِ والوعدِ والأمْنياتْ
إلَهي
أفِضْ في حَشاها شَساعةَ نورٍ جديدٍ
ليبْقى على مُقْلَتيْها -لحينِ اللقاءِ- ازْدِهارُ الحياةِ
ويُطْفأَ عِبءُ الشَّتاتْ!!

مُهابَةٌ كالنَّخيلْ

تلكَ المَعاهِدُ ما عهدي بها انتقلتْ

وهنّ وسطَ ضميــري الآنَ سُكّــانُ

أبو مسلم البهلاني

وحـــــدها تـــــأتي جمـــــالا مُفْعَمًـــــا

تمـــــلأ الأضـــــلاعَ حُبًّـــــا وخُزامـــــى

تغْسِـــــلُ الأنْفـــــاسَ مِـــــنْ أفْلاجِهـــــا

نتـــــــدلَّى في لَياليهـــــــا غَمامـــــــا!

كالنَّخيـــــلِ الحُـــــرِّ يبْـــــدو قَلبُهـــــا

والْهَـــــوى سَـــــعْفٌ يُغَشِّـــــينا سَـــــلاما

يقْظَـــــةُ الأحْـــــلامِ مِـــــنْ غَيْبوبـــــةٍ

رِئَـــــةٌ خَضْـــــراءُ تُحْصـــــينا حَمامـــــا

أنْجَبَتْنـــــا، مـــــدَّ فيهـــــا طـــــائِرٌ

سُـــــومريٌّ لَحْنَـــــهُ كـــــي لا تُضـــــاما

وَحَكـــى البَحْـــرُ لنـــا حـــينَ بـــدَتْ
كيـــفَ شـــقَّت عـــن أمانيهـــا اللثامـــا
وأياديهـــــا الأســـــاطيلُ التـــــي
قلَّمَـــتْ عـــنْ موْجِهـــا الخـــوْفَ الْحَرامـــا
أنبتـــــتْ في زنجبـــــار يمنهـــــا
سَـــدَنتْ ضـــوءًا أخيـــرًا قـــد تنـــامى
يـــا «عُمـــان» المُنتَهـــى منـــكِ ابْتـــدا
كـــلَّ حـــبٍّ، في الحَشـــا صـــلَّى وصـــاما
أنـــــتِ في صـــــدر ظفـــــار جنَّـــــةٌ
مِـــنْ لُبـــانٍ للمُحبِّـــينَ القُـــدامى
وَاتِّســـــاعٌ هُرْمُـــــزيٌّ عِـــــنْدَهُ
تعبُـــرُ الأحْـــلامُ، لا تَخْشـــى الزِّحامـــا
في قفيـــر الـــورد نـــزوى غطســـتْ
جففتنـــــا في ضـــــواحيها يَمامـــــا
ومـــــدى مَســـــقطَ مُكـــــتظٌّ بمـــــا
يســـتفزُّ النـــورَ في دمـــع اليتـــامى

وكُهـــــوفٌ خَبَّـــــأتْ تاريخنَـــــا
عَــنْ لُصــوصِ الليــلِ كنــزًا لــنْ يَنامــا
وجِبـــالٌ أسْـــنَدتْ فينـــا الـــرؤى
صَـــقَلَتْنا لحظـــةَ البعـــثِ رُخامـــا!
يـــا عَـــروسَ الرَّمـــلِ، قَلبـــي، عِشْـــقُهُ
وَتَـــدٌ يحمـــي عـــن الـــرِّيح الخيامـــا
مِـــنْ تُـــرابِ (القابـــل) المحـــروس في
خجـــلٍ جئتـــكِ قَلْبًـــا مُسْـــتهاما
أخلـــعُ الفَوضـــى، وآتي سِـــدْرَةً
في يـــديَّ اليـــاسُ، أبْديـــهِ غَرامـــا
قـــد تَمـــددتِ نخَـــيلاً في دَمـــي
قـــد تَمـــددتُ بعينيـــكِ ابتســـاما
حبُّـــك الآن بروحـــي شـــامَةٌ
وبـــه أجتـــازُ في الـــدّربِ الظلامـــا
كـــلُّ شـــبرٍ منـــكِ لطـــفٌ هائـــلٌ
مـــن عطـــاءِ الله يُحيينـــا دوامـــا

صُعودٌ حرٌّ لـ «مريْمَ البَتول»

اللآلئُ لا تذوبُ في الوحل

فيكتور هوجو

وَحيـــدًا أمـــامَ الْغَيْـــبِ، يَطْـــرَحُ قَلْبُهُـــا
رَجـــــاءً، ودَمْعًـــــا خاشِـــعًا وَنَـــديَّا
رأتْ رَبَّهـــا يُـــدْني اللَّطـــائِفَ كُلَّمـــا
تَشَـــظَّى بِجَنبيْهـــا المُـــرادُ مَليَّـــا
كـــأنِّي بِهـــا ســـربًا مِـــنَ الضَّـــوْءِ باذِخًـــا
يـــداها بِمِحْـــرابِ الصُّـــعودِ يَـــديَّا
وســـادنةً للحُـــبِّ، تبلـــغُ بـــالهَوى
مقامًـــا كَـــروحِ العابـــدينَ عَلِيَّـــا
تجلَّـى بِهـا صـوتُ الملائـكِ كَـيْ تَـرى
بِعُزْلتِهـــا سِـــرَّ السَّـــماءِ نَقيَّـــا
وكـــمْ زُمِّلـــتْ بـــالنُّورِ، ينـــزِلُ رِزْقُهـــا
سِـــلالَ عَطـــاءٍ.. بُكْـــرَةً وعِشـــيَّا

تُلَـــوِّحُ للأشـــياءِ، توقِظُهـــا لنـــا
فيـــذهلُ مِـــنْ بِلَّوْرِهـــا «زكريَّـــا»
توحِّـــدُنا بـــالطُّهْرِ «مـــريَمُ»، لـــمْ نَعُـــدْ
نَخـــافُ دُخانًـــا مُرْهِقًـــا وَعَصـــيَّا
وذاكِـــرةٌ للعِفَّـــةِ البِكْـــرِ، رُوحُهـــا
ســـريرُ أمانينـــا المُعـــدُّ بَهيَّـــا
وفي هيْـــأةِ النُّسَّـــاكِ آوَتْ بصَـــدْرها
مَكانًـــا مديـــدًا بـــاهرًا وســـنيّا
تهـــزُّ بِجِـــذْعِ الحُلْـــمِ، يسَّـــاقَطُ المُنـــى
ضـــياءً علـــى ثـــوبِ الضُّـــلوعِ جَنِيَّـــا
تشـــقُّ الـــذُّرى مَحْشَـــوةً دونَ غَيْرِهـــا
عَفافًـــا لِتَغْـــرِسَ في الزَّمـــانِ نَبيَّـــا
ولَـمْ تَـنْقُضِ الطُّهْـرَ الشَّـفيفَ، ولـمْ تَكُـنْ
هَبـــاءً بِصَـــحْراءِ الظُّنـــونِ، بَغيَّـــا!
لقـدْ وزَّعَـتْ يـومَ المَخـاضِ حُضـورَها
وصَـــوْتًا ســـماويَّ الْجمـــالِ، قويَّـــا

يُهَدْهِـــدُ «يحيـــى» في الطِّريـــقِ فؤادُهـــا
ويفْـــتَحُ شُـــبَّاكَ الضُّـــحى المَنْســـيَّا
نِـــداؤكِ في جَيْـــبِ الغيـــابِ مِظَلَّتـــي
ومُتَّكئـــي، عُشـــبُ السَّـــلامِ لَـــدَيَّا
سـأنْجو مِـنَ الضَّوْضـاءِ، مِنْطـادُ رِحْلتـي
إليـــكِ، لِيَغْشـــانا السَّـــلامُ سَـــويَّا!

شاهين.. جُرْعَةُ ضوْءٍ أُخْرى!

الأيّامُ الصّعبة تُخرجُ رِجالا أقْوياء..

ابن خلدون

سَتُزهِرينَ

يا أوَّلَ الفُتوحِ في جِهاتِنِا

يا هَيْبَةَ الصَّلاةِ في سِجادَّةِ اللِّقاء

إذا رَمى الدُّخانُ في ذُراكِ ما اسْتَعارهُ مِنَ الرَّدى

كَيْ يَفْقَأَ الْجمالَ عُنوةً

وتذهَبَ الأحْلامُ عَن طَريقِنا سُدَى

سَتُزهرينْ

حبيبتي عُمان

لأنّكِ مُصابَةٌ بالعزْمِ واليقينْ/ ونورك الهدى

توزِّعُ المَلائِكُ الضياءَ وتزْرَعُ السَّلامَ في جهاتك

وتحْرسُ الدُّروبَ مِنْ ضجيجِ خَيْبَةٍ تلاحق الغدا

«شاهينُ» أفْلتَ الْبُكاءَ حين جاء في المَنازِلْ

وأطفأ النُّجومَ في الحنايا/ وأغْرقَ المَلامَحَ التي

كانتْ جمالاً خالِصًا من كل زيفٍ جُرِّدا

سُعالُهُ توجَّسٌ يدسُّ في دقيقةٍ اللَّيْلَ في عُمانَ

تذوي شمالُ الباطنةْ

وفجْأةً تئنُّ مِنْ عُواءِ الرِّيحِ في ضُلوعِها

وتبهتُ الشَّوارِعُ الأنيقةُ/ تشقُّها الوديانُ في شَراهَةٍ

تَؤولُ وَجْهًا أمْردا

يغتالُ ضِحْكةَ الأطفال صوتُ الرُّعبِ والإعْصارِ مِنْ نوافِذِ السَّماءْ

وفي السُّطوحِ لَملَموا شَتاتهم/ وأودعوا أحلامهم.. كما بدا!!

ستزهرينْ

حبيبتي عُمانْ

سَيهْطُل الجَمالُ مِنْ مِرْزابِكِ الحَزينْ

سيدهنُ المكانَ لطفُ اللهِ بالخَلاص دائِمًا

سَيُنزِلُ النَّجاةَ مِنْ لَدُنْهُ رحمةً

سَتولَدُ المعاني من جُيوب الطِّينِ

طائِرًا مُخلَّدا

عظيمةٌ بشعبكِ العَظيم

مليئةٌ بهِ/ يُعيدُ وردَ الأرضِ في مكانهِ

صَياغَةَ الأيام كي تُرمِّمَ الطَّريقَ من جديدٍ

يُضمِّدُ الجراحَ في شَمالِ الباطنةْ

ويطلقُ الفَراشَ في رئاتها مسدَّدا

ستزهرينْ

لأنكِ مغموسةٌ في دَعْوةِ النَّبي

وأيُّ اسمٍ حَطَّ في دُعائِهِ يَعيشُ

يعيشُ سالِمًا

معقودةٌ أطْرافُهُ بالنُّورِ مُتْرفًا مؤبَّدا

سَتُزْهرين

تُضَفِّرينَ في الضُّحى أحلامكِ الَّتي لن تنْفَدا..

ظِلّ (1)

سَـــــتورِقُ الأرضُ بـــــالأحلامِ هانِئِـــــةً
تُظلّنـــــا كلنـــــا بـــــالخير يـــــا أبتـــــي
ونسْـــــتعينُ بطهـــــرِ الطّفـــــلِ داخلنـــــا
الوقْـــتُ مُـــزْدَحمُ الأنـــوارِ، لـــمْ يَفُـــتِ
هـــــذا اليقـــــينُ عَطـــــاءُ اللهِ، نَفحَتُـــــهُ
التِّيـــهُ لَفْـــظٌ نَشـــازٌ، مَحْـــضُ أخْيِلَـــةِ!

إلى أمِّ مُوسَى

فلربّما اتَّسَعَ المَضيقُ ... وربّما ضاقَ الفَضا
ولربَّ أمْرٍ مُسْخِطٍ ... لكَ في عواقِبِهِ رِضا

صفي الدين الحلي

سيُرَدُّ لا تَخْشَيْ فهذا اليمُّ من
أضْلاعِ مُوسَى، أمْنُهُ ومَنازِلُهْ
في موْجِهِ وَجَدَ الخَلاصَ فلمْ يَمُتْ
ضمَّتْهُ عَنْ لَسْعِ الظَّنونِ شمائِلُهْ
لَمْ يَنْسَ رائِحَةَ البِلادِ ونَخْلِها
في جَوْفِهِ رُغْمَ الْحوادِثِ «قابِلُهْ»
سَيَعودُ، يَحْرُسُهُ اليَقينُ، يلُفُّهُ
عنْ كُلِّ زيْفٍ في الطَّريقِ يُجادِلُهْ
ألْقي بِهِ، اللُّطفُ يفْردُ ثوبَهُ
وتُضيئُهُ وسْطَ الضَّجيجِ أنامِلُهْ

أَلْقـــي بِـــهِ، لا تَحْـــزني، فأمامَـــهُ
مَـــددٌ يُعِـــدُّ لـــهُ النَّجـــاةَ، يُناوِلـــهْ
اللَّيْـــلُ جـــاثٍ، لـــنْ يُواجـــهَ خاسِـــرًا
نـــورًا، ســـتخبو كالسَّـــرابِ مَراجِلُـــهْ
سَـــتجيء بعْـــدَ البـــيْنِ أخْـــتٌ كُلَّمـــا
ذكَرَتْـــهُ أبْهَتَهـــا الْحنـــينُ ووابِلُـــهْ
«قُصِّـــيهِ» وانْفَلَتـــتْ بِـــداياتُ المُنـــى
تنهيـــدةُ الفَـــرَجِ الشَّـــفيفِ، جَداوِلُـــهْ
قَـدْ عـادَ مُوسـى كـيْ تقـرَّ مِـنَ الأسـى
عينـــاكِ، يكفيـــكِ الْجَـــوى وحَبائِلُـــهْ
للهِ عـــــادَ، تزفُّـــــهُ أشْـــــواقُهُ
وَدُموعُـــهُ عمَّـــا يُكِـــنُّ.. رَســـائِلُهْ
وظِلالُـــــهُ للتـــــائِهينَ تناسَـــــلتْ
وكأنَّهـــا بعْـــدَ الرَّحيـــلِ نوافِلُـــهْ!
مـــا اغْتَـــالَ هـــارونُ الصَّـــدوقُ مَحبَّـــةً
مِثْـــلَ الْعَرايـــا بِـــالْجُحودِ تُقاتِلُـــهْ

آواهِ وقْـــتَ الجُـــرْحِ، أرْخـــى قلْبَـــهُ
لـــمْ تُلْهِـــهِ فَوْضـــى الرُّكـــامِ، مَشـــاغِلُهْ
«هَـــذا أخـــي» صِـــفَةٌ لِحُـــبٍّ طـــاهِرٍ
تَبْـــدو وأنْجَبهـــا هنـــاكَ تَفاؤُلُـــهْ
يومًـــا ســـتَكْتَمِلُ الحكايَـــةُ كُلُّهـــا
ســـيَعودُ للـــزَّمَنِ المُؤَبَّـــدِ آهِلُـــهْ!

أكْسُجين

ليذهبْ كلٌّ منا في طريقه، أنا نحوك وأنت نحوي

جبران خليل جبران

كَحبَّةِ توتٍ يُخبِّئُها الطِّفْلُ دونَ ارْتِباكٍ

نُخبئُ حُبًّا وأغْنيَةً مُصْطفاةً وشوقًا هَطولْ

نلوذُ بهِ أكْسُجينًا لنلبسَ طوْقَ النَّجاةِ

وننفضُ عبءَ الأسى واضْطِراب الوصولْ

يوحِّدُنا النُّور/ شَفْرَةُ أمْنيةٍ للْهَوى

نُفَكّكُ أسْرارَها بيْننا/ نُدَلِّلُ أنْفُسَنا بالتَّجلّي

نُفاجئُها باخِتصارِ الطَريقِ/ ممارَسَةِ الشَّغَفِ اللَّيْلكيِّ

فَنَبْدو خِفافًا كزوْجَيْ فَراش أحبَّا عِناقَ الحُقولْ

يُحَرِّضُني الوَقْتُ للاتِّقادِ فأُفْرِطُ في الضَّحِكاتِ البريئَةِ

وأقْفِزُ كالطَّيْرِ فوقَ ازْدِحامِ المَكانِ لأملأ مِنْ زَقْزقاتي الفُضولْ

أعيدُ لَياقَةَ قلبي العنيدَ فأنْجو

وأنْدسُّ بُنْدُقَةً في جَناحِكَ كي لا تُدَحْرِجَني الريحُ عنكَ بَعيدًا

ويبْلَعَني في الجِهاتِ الذبولْ

تَجيءُ إليَّ أمانًا طريًّا إذا تُهْتُ في نوْبَةِ الْخوفِ وَحدي

أجيءُ إليكَ كَمانًا تهدئُ أوْتارَهُ بِعِناقٍ طويلْ

وأصْبِحُ غابَةَ حُبٍّ تضمُّكَ عَنْ وَخَزاتِ التَّشظي

تُشَذِّبُها باهْتِمامٍ جَميلْ

وننضجُ مِثْلَ الْغِناءِ المُعَدِّ لإيقاظِ سِرْبِ الحَماماتِ

قبْلَ الأفولْ

نُغنِّي مَعًا

ونكْبرُ حتى نطيرَ مَعًا

ونضْحَكُ في غَمْرَةِ النَّظَراتِ مَعًا

نُضيء فَراشاتِنا الْخَمْسَ بالْقُبلاتِ الكثيرةِ

نُصَفِّفُها في جيوبِ الْحنايا نَعيمًا جزيلْ

يُهيئُنا الحُبُّ (للاتِّساعِ) روَيْدًا رويْدًا

ونرْشفُ فِنجانَ قَهْوتِنا في المَساءِ لنصفو

يُهيِّجُ فينا الْجمالَ المُعَنَّى

يُدَغْدِغُ رَغبَتَنا في الصُّعودِ سَويًّا

فتنْمو البَساتينُ في رِئَتيْنا

ونلْمَعُ دونَ انْطفاءٍ كَحُلْمٍ خَجولْ

تُعوِّدُني أنْ أسْتردَّ الغَيومَ سريعًا إذا هَرَبَتْ فجأةً

وأن أقْضمَ المُسْتَحيلَ إذا عارَكَ الأمنياتِ بقلبي

تُعبئُ ذاكِرتي بالضَّواحي الفَسيحةِ

بالْحَكايا المُثيرةِ

وباقاتِ وردٍ

ووقتٍ بأسْرارنا المُنتقاةِ يطولْ

سأقْطفُ دونَ اكْتراثٍ لعينيكَ تلك النجومَ

وإنْ طافَ حولي العواءُ المقيتُ وأقسم ألّا يزولْ!

مُلّبَدًا بِحُزْنِهِ في قَصْرِ الحَمْراء

جادكَ الغيثُ إذا الغيثُ هَما
لم يَكُـنْ وَصْـلُكَ إلا حُـلُمـا
يا زمـانَ الـوَصْلِ بالأنْـدلسِ
في الكَـرى أو خِلْسَةِ المُختلسِ

لسان الدين بن الخطيب

مِثْـلَ ارْتِطـامِ المَرايـا في الطَّريـقِ سُـدًى
تكسَّـرتْ أغْنيـاتُ الحُلـمِ في المُهـجِ
قـدْ كـانَ «ابْـنُ زِيـادٍ» ظِـلَّ أنْـدَلُسٍ
وِعاءَهـا عـنْ ضَـجيجِ الـريحِ واللَّجَـجِ
يفـكَّ عنْهـا اسْـمِرارَ الحُـزْنِ، يَغْـرِفُ مِـنْ
نُبـوءَة الأرْضِ مَعْنًـى غَيـرَ ذي عِـوجِ
مـاذا ألـمَّ بِهـا؟ في لَحْظـةٍ هَرِمَـتْ
يـدسُّ فيهـا الـرَّدى مِـنْ لَوْنِـهِ اللَّـزِجِ

بيعــتْ بِحَفْــلِ مَــزادٍ، لــمْ تَعُــدْ أبَــدًا
إلا كَوَجْــهِ يَتــيمٍ في الظَّــلامِ شَــجي!
مُــذْ أفْلَــتَ المَلــكُ المَنْســيُّ خُضْــرَتها
للتِّيــهِ أطْفأهــا خَوْفًــا، فَلــمْ تَهِــجِ
مُلَبَّــدًا بالأســى، يجــترُّ قافِلــةً
مِــنْ دَمْعــهِ، بشــظايا قلبــه الحَــرِجِ
أرخِ البُكــاءَ، قَصَصْــتَ اليــومَ أجْنَحــةً
كانــتْ تفــرُّ بهــا للهِ، للفَــرجِ
«كأنَّمــا الصَّــعْبُ لــمْ يسْــهُل لَــهُ سببٌ»
ضــاعَتْ بهــامشِ حُلْــمٍ غيــرِ مُنْــبَلجِ
مــاذا نُسَــرِّحُ في (الحَمْــراءِ)؟! قَــدْ خُدِشَــتْ
قِبابُهــا وأريقــتْ ضِــحْكَةُ الْهَــزَجِ
يغفــو القَصــيدُ، بَــلاطُ الْقَصْــرِ ينْهَــرُهُ
وكــانَ نــافورةَ العُشَّــاقِ والــوَهَجِ!
قــالوا: ســتَكْبرُ في غِرناطــةٍ جِهــةٌ
أخْــرى تُبارِكُهــا الأيَّــامُ، فــابْتَهجِ!

لــمْ يــدْرِ أنَّ المَقامــاتِ العِــذابَ غَــدْت

أرْشــيفَ مَجــدٍ حــزينِ الوجــهِ، مُــدَّلِجِ

«حتَّــى المحاريــبُ تبكــي وهــي جامِـدةٌ»

مِــنْ وَمْضــةٍ لِفنــاءِ الطَّهْــرِ لــمْ تَلِــجِ

أرخِ البُكــاءَ طــويلاً، لَــمْ يَعُــدْ وَطــنٌ

هنــاكَ تُرْجِعُــهُ بالــدَّمْعِ والْحُجــجِ!

عَيْنانِ نَضّاخَتانْ

الأمّ هي الغيمة التي تلدُ نفسها

تيسير أبو عودة

لا يغفو قلب الأب إلا بعد أن تغفو جميع القلوب

ريشيليو

أبَـــوانِ مِـــنْ مـــاءِ الخلـــودِ وأكْثـــرا
سِـــرٌّ تجلَّـــى في الحنايـــا أخْضَـــرا
أَبـــوانِ، في كَفَّيْهِمـــا الْمُـــدُنُ التـــي
فيهـــا المَلائِـــكُ لوَّحـــتْ كـــيْ أُزْهِـــرا
وأنـــا ابْنَـــةُ الأحْـــلامِ يوشِـــكُ قَلبُهـــا
لولاهُمـــا في الخـــوفِ أنْ يتبَخَّـــرا!
عَيْنـــانِ مـــنْ حُـــبٍّ زُلالٍ مُتْـــرَفٍ
نَضَّـــاخَتانِ وبِـــالْفُتوحِ تَفَجَّـــرا
أرْجوحتـــا روحـــي وبوصَـــلتي إذا
ســقطتْ خُطـاي وصـار دَربـي لا يُـرى

الثابتـــان هُمـــا، حقيقـــةُ وِجْهتـــي
إنْ أنْجَـــبَ الليْـــلُ المَجـــازَ الأصْـــفرا
الكَوْكَبـــانِ، شِـــراعُ روحـــي، بَحْرُهـــا
وحـــيٌ يُشـــذِّبُ في جوانِحِنـــا الـــذُّرى
«أمّـــي» ويأخـــذني النِّـــداءُ لِحَضْـــرَةٍ
قُدْســـيَّةٍ في الطُّهـــر لـــنْ تتكَـــرَّرا
ويُظلنـــي عنـــدَ اكْتظـــاظِ تـــوتُّري
«أبتـــي» فـــأدفنُ في الفَنـــاءِ القَهْقـــرا
أمْشـــي يُـــراودني التَّـــوجُّسِ كُلَّمـــا
أفْلَـــتُّ مِـــرْزابَ الضَّـــياءِ لأطْهـــرا
والـــرِّيحُ تسْـــعُلُ والْقَبيلَـــةُ تـــارَةً
تَغْفـــو وتَسْـــخَرُ تـــارةً ممـــا جَـــرى!
وأنـــا أناضِـــلُ كَـــيْ أضـــيءَ بِسُـــمْرتي
مـــا لا يُضـــاءُ مِـــنَ المَســـالِكِ والْقُـــرى
أرْبَكْـــتُ قَلبـــي بالخَطايـــا مُنْـــذُ أنْ
أوْمـــأتُ للأحْـــلامِ حَتَّـــى تَعْبُـــرا

مُـــدَّا علـــيَّ دِثـــارَ أمْـــنٍ دافـــيءِ
أبَـــوايَ، مِـــنْ عُمـــري الخَجـــولِ تَـــدَثَّرا
إنِّـــي أحـــاوِلُ أنْ أَبَـــرَّ فَتَنْثَنـــي
مِنِّـــي الخُطَـــى وتـــؤولُ صِـــفْرًا أغْـــبرا
فلْتَرْضـــيا قَبْـــل الجَفـــافِ لأننـــي
طـــينٌ بـــلا مَعنـــى الصُّـــعودِ تَكَسَّـــرا

ما قالَهُ أيُّوبُ في الْغِيابْ

أحِنّ إليْكم كلّ يومٍ وليلةٍ

وأهْذي بكم في يقْظَتي ومنامي

بهاء الدين زهير

وحيدًا

بزيِّ المُسافِرِ

ينفضُ عنْ وجنَتيهِ غُبارَ الشُّحوبْ

يعدُّ أباريقَ أحْلامِهِ حينَ يصْحو ويَغفو

وفي يَدِهِ حَفْنةٌ مِنْ حنينٍ

يحاوِلُ أنْ يَزرعَ الشمسَ فيها قُبيلَ الغُروب

تكاثَرَ في دَمْعهِ حشْرجاتُ الأماني/ ضجيجُ النَّجاةِ/ صفيرُ الرَّدى

نداءاتُ غوثٍ مبلَّلةٌ بالرَّجاءْ

وفوضى الخيالاتِ حين تدسُّ الأسَى بغتةً

وتقْضِمُ من رأسْهِ أمنياتِ اللقاءِ الكثيفةَ بعْدَ الغيابِ

توزِّعُ وشْمَ النُّدوبْ

يُهَمهِمُ بالذِّكرياتِ

وريحُ التخاذُلِ توغلُ في عيْنِهِ، جِهارًا تؤوبْ

يَقولُ: «دَعوني أؤثِّثُ تُرْبَةَ قَلبي قليلاً بِلمْسةِ أمِّي

بِنَظْرتِها حينَ تدنو تهزُّ بجذعِ الحَنانِ فأنْجو

ويسَّاقَطُ النُّورُ عذْبًا جنيًّا

وتُطفأُ كُلُّ طُقوسِ التآمُرِ/ وهْمُ التَّمائِمِ / حُمَّى الْخُطوبْ!

دَعوني أزَخْرفُ حينَ يراني أبي ضِحْكَتي

لأخْلعَ صوتيْ الأنيقَ على نايِهِ

وأرْكُضُ حُرًّا طليقًا إلى الماءِ بعْدَ التَّشظّي

لأبْعَثَ «أيوبَ» مِنْ أضْلُعي

وأغْسِلُ أجْنَحتي كالمُريدِ فأسْطَعُ حُسْنًا وراءَ الغُيوبْ

سأصْعَدُ/ ضوءُ النبيِّ بدمعي

سأصْعَدُ كالأوْلياءِ جليلاً/ مُهابًا/ مُحاطًا بِعِطْرِ النُّبوَّةِ

وأنْسى أذاكُمْ/ تجاعيدَكم في بَلاطي النَّقيِّ

ولسْعَ التَّمرُّدِ/ دسَّ الطَّلاسِمِ والشَّعْوذاتْ

تكلَّسَ صورتِكم مُنْذُ عامٍ/ تناسُلَ أوهامِكُم والشُّكوكِ الكريهةِ

وقلبًا شقيًّا يواري عنِ الناسِ سَوْأتَهُ/ يُصِرُّ بألَّا يَتوبْ

سأخْبِرُ ربِّي عنِ الحُزنِ كيفَ استقرَّ بِصَدْري مناخًا عصيًّا

وكيْفَ غرزتمْ أصابِعَهُ في سَريري

وكيْفَ حَشَوْتُمْ خُطاكُم فِخاخَ الدُّروبْ

رَكَضْتُ بِرِجْلي

لأغْسِلها/ لأخلعَ كلَّ الْجِراحِ تِباعًا

لألفظَ في حَضْرةِ اللهِ هَمِّي

وأغفو كـ أيُّوبَ/ يملأ بالضَّحكاتِ الْجيوبْ!»..

سيرةُ قَلْبٍ مُؤْمِنْ

كلُّ ما في الأرضِ من فلسفةٍ
لا يُعزِّي فاقِدًا عمّن فقد
إيليا أبو ماضي

طهـورًا مَضـى الْقَلـبُ الحَنـونُ، وخلفَـهُ
قُـلـوبٌ عـلـى الْـحَـمـدِ الـعـمـيـمِ سُـجـودُ
يُـــزَفُّ رضـيًّـــا صـابِـــرًا ومُـرابـطـــا
وحُـــرًّا، مُضيئًـــا، بـالـصـــلاحِ حَـمـيـــدُ
إلـــى موئـــلِ الأنـــوارِ نُـــودِيَ لـهـفـــةً
فـلـبـــى سِـريعًـــا، والـحَـنـيـــنُ يَـزيـــدُ
أحـــبَّ لـقـــاءَ اللهِ ســـرًّا وجـهـــرةً
ومـــدَّ لـــه الـكـفـيْـــنِ وهـــو سَـعـيـــدُ
سَلامًـا عـلـى الـرُّوحِ الـتـي فـي ظلالـهـا
نَـمـا الـحـبُّ، بالـخـيـرِ المُبيـنِ تـجـودُ
يُعـلِّقُ فـي الأرجـاءِ طيـبَ خصالـهـا
فتزهـو الدُّنـا، بالـمَكْرُمـات تَسـودُ

إذا أقبلتْ تغدو البشائِرُ والهُدى
معينا، وعنا الحالِكاتُ تَحيدُ
ستهفو لكِ الأيامُ والأرضُ والسَّما
وتبكي اشتياقًا أنجمٌ وحُدودُ
ويبكيكِ وقتَ الصحو ذِكرٌ وآيةٌ
وتسبيحةٌ للتائهينَ وَقودُ
وتُبكيكِ في جنحِ الليالي ركعةٌ
أقمتِ سناها والأنامُ رقودُ
فطوبى لقلبٍ لَمْ يُضع حُبَّ ربهِ
ونبضُ الحيارى المتعبين شَريدُ
قَرأتُ على عينيكِ سيرةَ مؤمنٍ
يريدُ الجنانَ المُرْتجاةَ.. يُريدُ!
فيا ربُّ طيِّبْ للحبيبةِ مرقدًا
فأنت بما ترجو لديك شَهيدُ
ونزِّلْ عليها رحمةً تلو رحمةٍ
بحولك يأتي للهباتِ مزيدُ

تعثَّـرَ يـا أمـي الكـلامُ مـن الأسـى
وضـاعَ علـى حـدّ الشفـاهِ قَصيـدُ!
ترحلـتِ عنـا للجنائـنِ والربـى
حنينـا إليهـا والكريـمُ يجـودُ
وفارقـتِ أبنـاءً كرامًـا تجرعـوا
فراقـكِ والفقـدُ المريـرُ شديـدُ
وزوجًـا يسـحُّ الحـزنَ والهـمَّ والأسـى
علـى سنـواتٍ خيرهـنَّ مَديـدُ
وأختًـا لهـا كنـتِ الأنيـسَ وكـم نمـتْ
بِكَفَّيكُمـا طـولَ السنيـنَ ورودُ!
فصبـرًا عسـى نلقـى خطاهـا بجنـةٍ
ويُكتـبُ فيهـا للقـاءِ خُلـودُ
ونُـروي حنايانـا مـن الوصـل واللقـا
ويبـدأ فيهـا للأحبـةِ عيـدُ

ثالِثَةُ اللآلئ

كُلّ أحدٍ يبدأ من أول الطريق والعالمُ طفولةٌ لا تنتهي

الطيب صالح

عبِّئـــي الـــدَّرْبَ بالنُّـــجومِ وصُـــفِّي
يـا طِفلتـي دَهْشَـــةَ الأحـلامِ واتَّضِـحي
وهيِّئـــــيني سَمـــــاءً لا تُشَـــــتِّتُها
ريـــحٌ وتَصْـــطادُها صِنَّـــارَةُ الـــتَّرَحِ
حَـــلاوةٌ أنْـــتِ، تنْثـــالينَ مُعْـــجِزَةً
مـــن شَهْـــقةِ الغـــيْمِ، ورْدًا بـــاذِخَ الفَـــرَحِ
تسَّـــاقَطينَ علـــى دَمْـــعي سُنـــوْنَوةً
تَطيـــرُ بـــي حُـــلُمًا عـــنْ لدْغَـــةِ القُـــرَحِ
وتَنْبُتـــين صَـــلاةً في دمـــي أبَـــدًا
لأنَّـــكِ الـــطُّهْرُ، نفْـــخُ اللهِ في قَـــدَحي
يـــا وَجْهـــيَ الغَـــضَّ يـــا بِـــلَّوْرَ أمنيَـــةٍ
غاصَـــتْ بِطينـــي الَّـــذي في الظـــلِّ مُطَّـــرِحِ!

مُــرِّي سَــحابًا وكــوني بــرْدَ ذاكِــرتي
وأيْقــظي المـاءَ عـذْبًا مِـنْ دَمـي الكَـدِحِ
تـأتينَ عـن كُـلِّ أسْـمائي الَّتـي انتَثَـرتْ
«صـفيَّةً» تَحْـرُسُ الأضـواءَ، لـمْ تُشِـحِ
«تُـــدَأدينَ» غِـــناءً أسْتـــعينُ بـــه
عـن قَهْقَهـاتِ الـدُّجى المـأثومِ كالشَّـبَحِ!
وأسْـتَظلُّ بـ«لثْـغِ» الطُّـهْرِ إنْ جَمـدتْ
نــافورةُ الضَّــوْءِ في كفَّــيِّ مُجْــتَرِحِ
«صَـفيَّتي» يـا اكْتظـاظَ النُّـورِ في رئَتـي
يــا تَمْتــماتي الألــى في عُقْــدَةِ السُّــبَحِ
أوْمَضْــتِ روحــي كأشْــواقِ المُريــدِ إذا
نادتــهُ أنْــوارُهُ: في المُنْتَــهى اسْــتَرِحِ
إيمــاءَةُ الشَّــمْسِ، آيُ اللهِ، إن ضَــحِكتْ
أَحْيــا كَــوجْهِ نبــيٍّ طــاهرٍ سَــمِحِ
تفيــقُ لــؤْلُؤتي فَجْــرًا لتُــوقِظَني
والبَــحْرُ مُنْكَشِــفٌ في صَــحْوهِ الْمَــرِحِ

حِنَّــاءُ كَفَّيْــكِ، عِطْــرُ الْمِســكِ، نغْنَغَــةٌ
مــنكِ تُعــبِئُ هــذا القــلبَ بــالمِنَحِ
شــريطُ شَــعْرِكِ إنْ نضَّــدْتُ آخِــرَهُ
يسَّــاقطُ الــوردُ في الأرجــاءِ والْفُسَــحِ
يــا حُلــوتي تَغْــرفين الحُــبَّ في جَــذلٍ
مــن سَــلَّةِ العُمْــرِ كالآيــاتِ.. كــالنَّفَحِ
فأستعــيدُ يَمامــاتي التــي هَرَبَــتْ
ولــمْ تُعــدْ لــي صَبــاحاتي ومُفْتتَحــي
عينــاكِ زنْبقتــا صُبْــحٍ علــى نَهَــري
وخفــقُ قلبــي لهــا أرجوحــةُ الفَــرَحِ
ســينْحَتُ الــوردُ في جنبيْــكِ ضِــحْكَتَهُ
فلتكْــبُري أمَــلاً، بالخُضْــرةِ اتَّشِــحي!

عَلى طَرَفَيْ كِمامَة

لا شيء يقتلُ الأحياء مرتين إلا الخوف

أنيس منصور

مُعلَّقَةٌ في ازْدِحامِ الشَّوارِعِ أفْراحُنا
غِناءُ النَّوارِسِ/ مَشاويرُنا المُنْتَقاةُ لِمَسْقَطَ
ضِحْكَتُنا/ وكُلُّ الَّذي مِنْ جُنونِ الحَياةِ اتَّشَحْ
يمرُّ «كورونا» على بُحَّةِ الوقتِ دونَ اكتِراثٍ
يدسُّ توابيتَهُ/ ويلقُطُ مِنْ بؤبؤِ الأرضِ أحلامَنا
يُعيدُ علينْا السِّيناريو المُخيفَ
ويكْنِزُ فوضاهُ في بوْصَلاتِ المُنى
ومُوسِيقى الْفَرَحْ!
ويأكُلُ كوفيدُ مِنْ رأسِنا كما يأكلُ الطَّيرُ
دَهْشَتنا للحَياةِ/ خيالاتِنا المطمئِنةَ
وحينَ نرتِّبُ سُفْرَتَنا تحْتَ قوسِ قُزَحْ

نُصابُ بِحُمَّى التَّرَقُّبِ

إنْ مدَّ كوفيدُ في أضْلُعِ الحالمينَ افتِراضًا كريهًا

ودسَّ على بغتةٍ أعراضَهُ المستفزَّةَ:

ضيقَ التَّنفُّسِ

دُوارًا مُلحًّا

وَغَيْبوبةً في حُجُراتِ العنايةِ

إعياءَ قلبِ الحياةِ المَرِحْ!

تمرَّدَ دونَ كَلامٍ على زُخْرُفِ الأرضِ

ودسَّ -قبْلَ تجلِّي اللقاحِ- ارْتباكًا كثيفًا

وكانتْ شوارِعُنا مأهولةً بالأكْسجينِ والضَّحِكاتِ

غناءً يوحِّدُنا بالغيومِ/ يُعبئُنا بالرِّضا والمِنَحْ

يُحاصِرُنا، يُمارسُ فينا النَّميمةَ

ويقفزُ مِنْ نَشَراتِ الإذاعةِ وَجْهًا دميمًا

يعارِكُنا في الطريقِ إلى البَحْرِ

يُصرُّ على كتْمِ كل محاولةٍ للتشكُّلِ

وصوْتًا بِحُبِّ البقاءِ صَدَحْ

ننامُ/ نفيقُ

ويَعْتَمِرُ الوَقتُ أعْدادَ كل الإصابةِ والوَفيَاتِ

قرارات حظرِ التَّجوَّلِ

ضَرورةَ لبسِ الكِمامةِ قبْل التشظي

تحوُّلُ فيْروسِ هذا الكورونا المُراوِغِ للونٍ سَريعٍ منَ الموتِ

كَضَبْعٍ يُثَرْثِرُ، يمضغ وَجْهَ الأماني السَّمِحْ

حَزينٌ فؤادُ عُمانَ كَثيرًا

حزينٌ ويَبْكي بخوْفٍ كـ(يعقوبَ)

يرْجو بأنْ يرفِعَ اللهُ هذا الوباءَ عنِ الأرْضِ

ليرِجعَ حُرًّا طليقًا كلُّ أمانٍ نزَحْ!

وينفخُنا اللهُ خلقًا جديدًا يُنضِّدُهُ النّورُ من روحِهِ

وتَخفُت شيئًا فَشيْئًا شاشاتُ تعزيةٍ

في الَّذينِ أرادوا النَّجاةَ ولكِنْ تبدَّدَ آخرُ صوتٍ

تمسَّكَ بالكَونِ حتى شَطَحْ!

كَبُرنا

نُحاوِلُ أنْ نسْتردَّ لذاكِرةِ الأرْضِ أفراحَها

لعيْنِ البِلادِ هَواهَا ورائِحةَ الظلِّ بعد الرَّدى

نُحاولُ ألا نموتَ سريعًا

ونحنُ الذينَ نُعدُّ على كَتِفِ البحرِ حفْلاً بهيجًا

نعلِّقُ زينةَ حُبٍّ فتشرعُ أمواجُهُ بالغناءِ

ونرمي الكوابيس في القمقمِ المعدنيِّ

نعلِّقُ أحْلامَنا في الشِّراعِ

فتكبُرُ

تكبرُ كي تتّضِحْ!

النــأيُ الجَليلْ

يستطيع الإنسانُ أن يزيِّفَ وجه السّعادة

ولكنه لا يستطيع أبدًا أن يزيّف لحظات الحزن

فاروق جويدة

هنيئًــا لــكَ النَّــأيُ الجَليــلُ وخُضْــرَةٌ
تزفّــكَ مَحروسًــا عــنِ الخَــدْشِ، تبْسُــمُ
هنيئًــا، لقــد بُشِّــرْتَ: إنَّــكَ آمِــنٌ
بِأعْيُننــا، لا هــمَّ يَعْــوي ويــدْهُمُ
إلــى الله عجَّلْــتَ الرَّحيــلَ مُلبيًّــا
لِتَغْــرِفَ مِــنْ حــوضِ الخلــودِ فتــنعَمُ
ترَكْــتَ لنــا دَمْــعَ الــبِلادِ وَشَــوْقَها
وفي (القابــل) الأشــواقُ تطْفــو، تُضــرَّمُ
تــدثَّرْتَ بالصَّــبْرِ الجميــلِ ولــمْ تَخَــفْ
وقلبــكَ كــانَ النُّــورَ، بالحمــدِ مُلْهَــمُ
إذا انْطَفَــأتْ في الآخــرينَ كواكِــبٌ
تشــعُّ رجــاءً في حَنايــاكَ أنْجُــمُ

كـــريمٌ، سَـــخيٌّ، في يـــديْكَ غَمامَـــةٌ
ومِـــنْ مائهـــا تَحْيـــا الضُّـــلوعُ وتسْـــلَمُ
رحلـتَ ولـمْ ترْحَـلْ معانيـكَ في الحَشـا
تَطـــوفُ بِنـــا، والحُـــبُّ بيـــتٌ مُحـــرَّمُ
سَـــنلْقاكَ (عبْـــدَالله) يَحْـــرُسُ وَصْـــلَنا
خلـــودٌ وأفْـــراحٌ ونـــورٌ ومَغْـــنمُ
وفي سِـــدْرَةِ الـــرَّحمنِ نـــنفضُ حُزْننـــا
وهُدْهُـــدُنا عـــن شـــوْقِنا يَـــتكلَّمُ
وأنْـــت علـــى غـــيْمِ الأرائِـــكِ ضـــاحِك
تقـــصُّ علينـــا والحَكايـــا تُخـــيِّمُ
سَـــنلقاكَ (عبْـــدَالله) لا جُـــرْحَ دوننـــا
يُحاصِـــرُنا عمَّـــا نشـــاءُ ونَحْلُـــمُ
هُنالـــكِ أمِّـــي كالصَّـــلاةِ تُظلِّنـــا
وفي صـــوْتِها الضـــوئيِّ للـــرُّوحِ زمْـــزَمُ
يوحِّـــدُنا في حَضْـــرَةِ اللهِ حُضْـــنُها
كواكـــبَ حُـــبٍّ لا تجـــفُّ وتهْـــرمُ

وتلقـى أبـي يـا أخْضَـرَ القلـبِ راضـيًا
كمـا كـانَ في الـدُّنيا وأشْـواقُهُ فَـمُ
ونحْـنُ جميعًـا إخـوةٌ لـم تـزلْ بِهِـمْ
سـواقيَ حُـبٍّ في الحَشـا لا تُكَمَّـمُ
ومـنْ شَـجَرِ الفـردَوسِ تقْطـفُ فاكِهًـا
وبالشِّـعْرِ تَبْـدو شـاهِقًا، تـترنَّمُ
سـنأتيكَ عبْـدَالله يومًـا لجنَّـةٍ
ونخْلَـعُ دَمْـعَ الحُـزْنِ، مـا كـانَ يـؤلِمُ
وتـروي لنـا مـن حفْظـكَ الفـذِّ قِصَّـةً
فنُنْصِـتُ حُبًّـا والأحبَّـةُ حُـوَّمُ
صَـبَرْتَ ولـم تَجْـزَعْ فنلـتَ شَـهادةً
وأذْكـارُكَ الأسـنْى إلـى اللهِ سُـلَّمُ
ونحـنُ سَـنبْقى نحمـدُ الله ريْثَمـا
نـراكَ بجنـاتِ الخلـودِ فنـنعَمُ
عليـكَ سَـلامُ القلـبِ مـا مسَّـنا الرِّضـا
دَثـارٌ بـهِ عـن لسْـعةِ الجُـرْحِ نُعْصَـمُ

نَرْجَسَةْ

وإذا أخْبرَكَ أحدٌ أن الشُّعراء طبيعيون فكذّبه وأنت مطمئن

غازي القصيبي

في إنـــاءِ الْـــوَرْدِ لـــمْ أحْفَـــلْ بِمـــا
يَســـتَفِزُّ القَلْـــبَ مِـــنْ حُـــبٍّ وبُغْـــضِ
كُنْـــتُ حُلْمًـــا نرْجَســـيًّا عائِمًـــا
بلَّـــلَ الأنْفـــاسَ في طـــولٍ وَعَـــرضِ
والخُزامـــى نَبَتـــتْ في أضْـــلعي
بَعْضُـــها يمتـــدُّ عِطـــرًا فـــوقَ بعْـــضِ
جِئْـــتُ مـــنْ قُبْلـــةِ أمِّـــي فَرَحًـــا
مِـــنْ عَطـــاءِ اللهِ أشْـــجارًا بـــأرْضِ
إننـــي البَحْـــرُ وفي أمْواجِـــهِ
أمنيـــاتي بـــينَ إعْـــلاءٍ وخَفْـــضِ
والقَصـــيدُ الحُـــرُّ أرخـــى في دَمـــي
ســـنْبلاتِ النَّـــايِ كـــيْ يُرْجِـــعَ نَبْضـــي

ذلـــكَ الـــدَّرْبُ تمـــادى عِبْئُـــهُ
وغـــدًا تهْـــدأُ روحـــي بَعْـــدَ رَكْـــضِ
يَرْتـــدي ظِلِّـــي صِـــفاتي كُلَّمـــا
يبـــدأُ القَنَّـــاصُ مـــأمورًا بقبضـــي
ســـــادِرٌ فيَّ كَـــــذنبٍ خـــــادِشٍ
صـــوتُهُ المخنـــوقُ كالليـــلِ الممـــضِّ
وأنـــا أخلـــعُ مِـــنْ وَجْهـــي الأذى
أوقِـــظُ الأحْـــلامَ في دَمْعـــي وأمْضـــي
لسْـــتُ هَشًّـــا إنْ تآكلـــتُ هُنـــا
يتشَـــظّى الـــنَّجْمُ محْروسًـــا بـــوَمْضِ
أنـــا سِـــرُّ اللهِ، مَعنًـــى حاضِـــرٌ
أتَجلَّـــى أقْحوانًـــا دونَ غَمْـــضِ

ظِلّ (2)

يـــا ضِـــحْكَةً لا تُشْـــبِهُ الأصْـــواتا
(أمّـــي) وينـــدَثِرُ الظـــلامُ شَـــتاتا
العُمْـــرُ بـــينَ يـــديْكِ نـــورٌ خالِـــدٌ
يَتجـــاوزُ الأيّـــامَ والأوْقاتـــا
جبريـــلُ ســـلَّمَكِ الْجَمـــالَ هديَّـــةً
مُـــذْ حـــطَّ فيـــكِ نَهارُنـــا مـــا ماتـــا

اللَّيْلةُ العِشْرونَ بَعْدَ العَنَاء

ولا تزالُ الجنّةُ مع الطفل،

حتى إذا كَبُر قيل له كما قيل لآدم: اهبط منها

مصطفى صادق الرافعي

رأيْتُكَ تَحْشو صَدْرَ السَّماءِ بِصَوْتِ الكَناري

تبَلِّلهُ بالأغاني، بِتَهْويدةِ الحُبِّ

بِسُحْنةِ بَدْوٍ بِغَيْرِ المَسافاتِ لمَ تُشْرِقِ

رأيتكَ لفظًا كثيفًا يَفرُّ مِنَ النَّصِّ نَحْوَ الوجودِ الفسيحِ

تَعُدُّ الليالي التي جَعَّدَتْها خدوشُ الغيابِ

مُصابًا بِحُمّى العَناءِ

يُعكّر وَجهَكَ حزنٌ رَماكَ وحيدًا ولمْ يَتَّقِ!

تُحاوِلُ أنْ تَشْغَلَ الموتَ بالأدْعياءِ الذينَ تَولَّوا

بالهاربينَ إلى جِهةِ البَحْرِ دونَ دُعاءٍ

وتَلْفِتَ عينَ السَّماءِ إليْكَ لتنجو

بَعيدًا عنْ الصَّدَأ المُرِّ/ سَريعًا على حافَّةِ العُمْرِ كَالزَّئْبَقِ!

تُصلِّي وَحيدًا

كَقلبِ الغَريبِ المسجَّى على سِكَّةِ الذكرياتِ

تُسافِرُ في ذمَّةِ الرِّيحِ، تلقي بظلِّ البِلادِ

تخبئُ في صُرَّةِ الحُلْمِ خِلْخالَها/ مَزاجَ المَمَرَّاتِ بَعْدَ الدُّجى الضَّيِّقِ

لماذا تَجرُّ الدُّموعَ وحيدًا؟

وتسْعُلُ شَوْقًا لأرْضِ الردى المُرْهِقِ

سَريرُكَ مَنْفى/ سماؤكَ منفى

تأبَّطْتَ إثْمَ اللُّجوءِ فخبَّأكَ الحُزْنُ في جَيْبِهِ

وجفَّتْ قَداسَةُ صَوتكَ حينَ فررتَ غريبًا

ومَنْ يَطأ الوَطَنَ الحيَّ هُنا يُشْنَقِ!!

يُحضِّرُكَ النَّأيُ مع هَذيانِ الطَّريقِ وليمةَ وَهْمٍ

يقسِّمها العابِرونَ السُّكارى لهُمْ

سيأكُلكَ النَّدمُ المُستطيلُ/ وتُغْمَسُ في الانْكِسارِ طويلاً

وتُفْلِتُ صَوْتَ الكَناري الذي قد حَشَوْتَ السَّماءَ بِهِ

ستسدُرُ وَحدكَ في كوْمةِ الوَجعِ الأزْرَقِ

مَجازٌ وجودُكَ/ يُرْمى كَعِبْءٍ ثقيلٍ على الرَّفِّ

تكادُ الظنونُ تُعرِّيكَ شيئًا فشيئًا
تمرِّرُ جَرَّافَتها في نواياكَ حينَ اسْتعَرتَ الصُّنَوبَرَ
ودثَّرتَ ذنبكَ منذ هربتَ بأشجارِه
وإنْ تَخذِلِ الأرضَ التي أنجبَتكَ جميلًا
(تؤولُ) يتيمًا بقلبٍ شَقي!

دِرْوازَة

الذكرياتُ تحتاجُ إلى شمْسٍ وضياءٍ وموسيقى

الطاهر بن جلون

نَسِـيتُ خُطـاي البِكْـرَ في الطِّـينِ مَـرَّةً
بـــ«دِرْوازَةٍ» فيهـــا الغِنـــاءُ يُـــوزَّعُ
بِهـا الحُلـمُ والتأويـلُ و«القابـلُ» الَّتـي
مَـــداها بِـــذِكْرِ الأوَّلـــينَ مُضـــوَّعُ
صَـباحًا رَمَيْـتُ الـرِّيحَ مِـنْ جَيْـبِ فِكْـرَتي
لتَنَسَـلَّ مِـنْ شَـيْخوخةِ الـذّنبِ أضْـلُعُ
وفي داخلـــي أنْثـــى القبيلـــةِ تحْتســـي
مِـــنَ المـــاءِ فِنْجـــانَ الجـــلاءِ فتَسْـــطُعُ
وَكـــمْ أرْجَحَتْنـــا الـــذِّكْرياتُ، بِجصِّـــها
مقـــامٌ نقـــيٌّ للحنـــينِ ومَخْـــدَعُ
رأيْـــتُ هُنـــاكَ العـــارِفينَ، وخلْفهـــم
بِـلادٌ علـى صَـوْتِ المَسـاجِدِ تَخْشَـعُ

رأيــتُ جَنــاحيْ جَــدِّيَ البَــرِّ غيْمــةً
تُلاحِقُنــي أنَّــى مَضــيْتُ وتتبَــعُ
يَقُــولُ: تَعَــالَيْ، في الرَّحيــلِ حقيقــةٌ
لــه سُــلَّمٌ نحْــوَ الخَــلاصِ وأذْرُعُ
وفُكِّــي ازْدِحــامَ الوَقْــتِ فــالعُمْرُ مُتْعــبٌ
زَمانًــا وشُــبَّاكُ البــداياتِ مُشْــرَعُ
تمــرُّ الحَكايــا في عُيــوني أنيقــةً
فــأنْجو مِــنَ السَّــبْعِ العِجــافِ وألْمَــعُ
وأكْــبرُ في حُضْــنِ «الْكتاتيــبِ»، لــمْ يَكُــنْ
هنــاكَ ضــجيجٌ للــذنوبِ وأدْمُــعُ
هُنالــكَ في «درْوازةِ» النُّــورِ جُفِّفَــتْ
طُفولُتنــا عمَّــا يُخيــفُ ويوجِــع
نُعلِّــقُ في سَــقْفِ «الجُــذُوعِ» ضَــجيجَنا
ونــنفضُ خَيْبــاتِ الطَّريــقِ ونخْلَــعُ
لَنــا طــائِرٌ يَصْــطادُ للــرُّوحِ نَجْمَــةً
ومِنْقــارُهُ مِــنْ بُــرْدَةِ النُّــورِ مُتْــرَعُ!

وكُنَّـــا صِـــغارًا، كالفَراشـــاتِ حُـــرَّةً
تُفرِّقُنـــا الأحْـــلامُ حينًـــا وتَجْمَـــعُ
عَلِقْـــتُ بِوَجْـــهِ الـــذِّكْرياتِ، وَقـــارُهُ
لعينـــيَّ عـــنْ وَخْـــزِ التفاصـــيلِ مَرْفَـــعُ!

الموتُ لا يُرْبِكُ الْقُدْس!

يا قدسُ يا مدينةَ الأحزان

يا دمعةً كبيرةً تجولُ في الأجْفان

محمود درويش

المـــوتُ يـــوقِظُ للخَـــلاصِ سَـــلاِلمًا

في ســـاحةِ الأقْصـــى عـــنِ الظُّلُمـــاتِ

مـــا زالَ فيهـــا ســـحنةٌ عُمريّـــةٌ

نفـــسُ النّبـــوة، صَـــحْوةُ الخَطـــراتِ

مِعْراجُنـــا عـــنْ كـــلِّ خَـــدْشٍ عابِـــثٍ

ونُزُوحُنـــا عـــنْ خَيْبَـــةِ السَّـــنواتِ

في القُـــدسِ يَحْرسُـــنا الأذانُ، يلفُّنـــا

عـــن كُـــلِّ خـــوْفٍ للصَّـــباحِ الآتي

ونـــزفُّ عـــنْ فَوضـــى الجِهـــاتِ شَـــهيدَنا

مُتـــأنِّقَ الأحـــلامِ والبَســـماتِ

ســـبْعونَ عامًـــا والحِصـــارُ جَنـــائِزٌ

عَـــبرتْ أضـــالعنا بوجْـــهِ شَـــتاتِ

يبكـــي الحَمـــامُ ويلْقُـــطُ الـــدّمعَ الـــذي
قـــدْ ضـــيّعَ الأحـــلامَ في الرّدُهـــاتِ
عُـــدْ يـــا صَـــلاحَ الـــدِّينِ يكفـــي روحنـــا
هـــذا العـــراءُ ولسْـــعةُ الشّـــبهاتِ
أطْلـــقْ نوارســـك البَهيّـــةَ مرْكَبًـــا
لعروبـــةٍ تاهـــتْ بقـــشٍّ رُفـــاتِ
القُـــدْسُ جفّـــتْ، لـــم تفـــكّ غيومُهـــا
مـــذ شَـــكّلتها فتنـــةُ النّحـــاتِ
والجـــائِعونَ علـــى الطّريـــقِ حواسِـــرٌ
لا يحْملـــونَ روائـــحَ المِشْـــكاةِ
لـــمْ تخْلَـــعِ الأرضُ الحَزينـــةُ وجْهَهـــا
وتَبِـــعْ خُطـــى التحريـــر خلـــفَ حُفـــاةِ
لـــمْ يُربـــكِ المـــوتُ العَبـــوسُ نخيلهـــا
وغنـــاءَ أمّ داخِـــلَ الحُجُـــراتِ
في كُـــلّ بُسْـــتانٍ ممـــرٌّ هائِـــلٌ
لِحمـــى نبـــيّ أخْضـــر النفحـــاتِ

كانــتْ عروسًــا رغــمَ نــزفِ جِراحهــا

قلبًـــا مُصـــابًا نبضـــهُ بِصـــلاةِ

ســتفيضُ مــن كــأسِ السّــماءِ كآيــةٍ

مــرّتْ علــى النّســاكِ ذاتَ ثبــاتِ

تـدلٍّ مُرْهِقٌ

العالمُ محيطٌ، كلّ إنسانٍ فيه جزيرة..

إبراهيم الكوني

رَبِّي
أَلِنْ سَطْحَ قلبي الَّذي أنهكتْهُ المَرايا
إذا حاوَلَ الانْشِراحَ.. تَهاوى
وخرَّتْ عليْهِ الظُّنونُ اللَّئيمَةُ والْحُزْنْ
ومُرُّ البُكاءِ كعينيّ يعقوبَ
تدلَّى وَحيدًا مُصابًا بوخز المُحالْ
تنامُ الغُيومُ وصَدْرُ الْحبيبِ
وأَرْبَعُ ورْدٍ
يلفُّونَ في الْغَفواتِ الأمانْ
وعِطْرَ الأماني التي صاحَبَتْنا
سنينًا طوالْ
لحافُ التَّفاؤُلِ/ ذاك الذي

كنتُ أمْسَحُ بيتي الجَميلَ بِهِ
عنِ المَوتِ والْخَوفِ والشَّهقاتِ العُضالْ
أحِبُّ (رُقيَّةَ)
تلكَ التي لمْ تُعِرْ حُلمَها الغَضَّ لليائسينْ
وصوتَ القصيدةِ والحُبَّ
وكلَّ ضياءٍ عصيٍّ المَنالْ
أحبُّ خُطاها القَديمةَ
جمالَ عرائِسِها الشُّقْرِ بيْن يديْها
ودَهْشَتَها حين أتَمَّتْ جِدارَ المَرايا
بماءٍ وطينْ
أحِبُّ تَمَرُّدَها كُلَّما حاوَلَ الْحُزْنُ
أنْ يُطفئَ الوقْتَ في مُقْلَتيْها
وقالَتْ: سأكْبُرُ
لنْ أخذِلَ أمِّي الَّتي أرْضَعتني الْحياةَ
وضَوْءًا زُلالْ
ورشَّتْ يديَّ بِمِسْكٍ

وضَمَّتْ جَدائِلَ شَعْري بِياسٍ
وعِطْرٍ حَلالْ
كَبُرْتُ
ولاحَقني اللَّيْلُ الذي لا أحبُّ
وَفَرَّغني من الأغْنياتِ الكثيرةِ
ودسَّ بحُلْمي سُمومًا ثِقالْ
سأصْطادُهُ ذاتَ يومٍ قريبْ
أرتِّبُ فَوْضى البُكاءِ وأُخرِجُ من جيبها
حِصَّتي في المَرايا
سأنْهي -وربِّي معي- كُلَّ هذا الجِدالْ..

دُموعُ عُمان

نؤمِنُ إيمانًا راسِخًا بأنّ مُستقبلَ هذا العالم يكمنُ في التّعايش السّلمي والتّعاون البنّاء بين البشريّة جمعاء.

قابوس بن سعيد -رحمه الله-

أنْظُــرْ لِشَــعْبِكَ يــا مَــوْلاي، يُحْزِنُــهُ
غِيــابُ وَجْهِــكَ إنْ مُــدَّتْ جَوانِبُــهُ
يوحِّــدُ الصَّــوْتَ حُبًّــا، جُــلَّ غايَتِــهِ
أنْ تسْــتَريحَ وقــدْ بانَــتْ رَغائِبُــهُ
مــا زالَ يَنْحَــتُ فينــا الشَّــوْقُ صُــورَتهُ
وفي مَــــدامِعِنا حَطَّــــتْ ركائِبُــــهُ
عَطْشــى، يَمُــرُّ بِنــا هــذا الحنــينُ بــلا
مــــاءٍ وتُمــــلأ بالفَوْضــــى حقائِبُــــهُ!
مُــذْ غِبْــتَ يــا أبَتــي عنــا وَنَحــنُ هنــا
يَهُشُّــــنا اللَّيــــلُ للمَنْفــــى، غَياهِبُــــهُ
وكُنــــتَ غيْمَتَنــــا عنــــد النُّــــزوحِ إذا
تمــــرَّدَ الرَّمْــــلُ وانْهــــارتْ جَوانِبُــــهُ

وَقَفْــتَ تشْــحذنا قبــلَ الغيــابِ فلــمْ
يُضْــنِ الخُطــى موجــبُ الــدنيا وســالبُهُ
سَــقَيْتَ مِــنْ عُمْــركَ الوَضــاءِ ضِــحْكَتَنا
والقلــبُ مِــنْ حُبِّــكَ المنضــوحِ شــارِبُهُ
وطُفْــــتَ، في كَتِفَيْــــكَ الأرْضُ آمِنــــةٌ
لا مَــوْتَ مــنْ دَمِهــا يُــدْنو، يُشــاغِبُهُ
فاضَــتْ «عُمــانُ» نَخيلا، لــم تخــفْ أبَــدًا
مُــذْ جِئْــتَ في قَلْبِهــا غيْثًــا يُلاعِبُــهُ
أخَــذْتَها عَــنْ ذِئــابِ التِّيــهِ مِــنْ يــدِها
فكُنــتَ أطْهَــرَ مَبْعــوثٍ تصــاحِبُهُ
لا يَهْــرمُ البَلَــدُ المولــودُ في رَحِــمٍ
مِــنَ النَّقــاءِ ولا تَخبــو كَواكِبُــهُ
مــا زِلــتَ رُغــمَ الرَّحيــلِ المُــرِّ تُتْرِعــهُ
أمْنًــا وثــوب النــدى تُزْجــى سَــحائِبُهُ
بــكَ امْتَلأنــا سَــلامًا في دواخلِنــا
صَــحْوًا لأنَّــكَ يــا مَــوْلاي صــاحِبُهُ

البَحْـــرُ أنْـــتَ وفي أمْواجِـــهِ غَـــدُنا

ولـــونُ أمْنِـــكَ يـــا مَـــوْلاي قارِبُـــهُ!

نَـــمْ مُطْمَئِنًـــا، سَـــماءُ اللهِ مُشْـــرَعةٌ

يـــا والِـــدًا لـــم تلهـــهِ عنـــا متاعِبُـــهُ

خديجةُ.. التَّجلِّي المنزَّلُ في مَكَّةْ

إلى سيدتي: خديجة بنت خويلد،

مما فاض من إناء الحُبّ

رُقيّة

سـأُعيدُ مـن طـيْشِ السِّـنينِ صِـياغَتي
قلْبًـا يُحـاوِلُ بالْهُـدى أن يَشْـدُدا
قلبًـا يلـمُّ الشَّـعْثَ، يسْـدنُ نَبْضَـهُ
حُبًّـا لسـيِّدةِ الضِّـياءِ مُجـدَّدا
لـوْ كُنْـتُ بـينَ يـديْكِ آخِـرَ خَـرْزةٍ
مـن سُـبْحَةِ الأوْرادِ لانْفَـرَطَ الـرَّدى
أوْ صـوتَ دَمْعـكِ في انْتِظـارِ مُحمَّـدٍ
والغـارُ يـدْهنُ بالنِّقـاءِ مُحمَّـدا
لنَضَـحْتُ في سُـقُفِ السَّـماءِ ملامِحًـا
ضـوئيَّةً لـنْ تمَّحـي أو تَهْمـدا
يـا نفخَـةَ اللهِ الأنيقـةَ، طـائِرٌ
مـن روحِ مَكَّـةَ للنَّبـيِّ تَجـرَّدا

أمِّـــــي وأمُّ المُـــــؤْمنينَ، وبصْـــــمَةٌ
للحُـــبِّ منهـــا المُنْتهـــى والمُبْتـــدا
مُـــذْ عبَّـــأتْ بـــالنُّورِ سَـــلَّةَ قلْبِهـــا
صـــلَّى الوجـــودُ بقلبِهـــا وتشـــهَّدا
وبـــدتْ حناياهـــا سَـــريرًا أخْضَـــرًا
لمُحمَّـــدٍ إنْ مـــدَّتِ الـــرِّيحُ اليَـــدا
كانـــتْ لـــهُ رئَـــةَ الخَـــلاصِ وكلّمـــا
دسَّـــتْ قـــريْشٌ عِـــبءَ حِقْـــدٍ أسْـــودا
فَتَحَـــتْ شَـــبابيكَ السَّـــماءِ، موائِـــدًا
للضـــوءِ، شـــالاً بالوفـــاءِ تمـــدَّدا
وبَـــدَتْ بِقُبَّتِـــهِ جَمـــالاً هـــائِلاً
وبِعَيْنِهـــا فـــردًا كثيـــرًا قـــدْ بـــدا
يـــأتي، يُناديهـــا: خديجَـــةُ، صَـــوْتُهُ
تعويـــذةٌ للحُـــبِّ كـــي لا يَخْمـــدا
فتفيـــقُ كـــالْوَردِ المُبخّـــرِ، حولهـــا
ألـفُ اتِّسـاعٍ فـاضَ مـنْ رحـم المـدى

وتعـــودُ تغفـــو في غمـــائِمِ صَـــدْرِهِ
والوقـــتُ مِـــنْ فَـــرْطِ الجمـــالِ تأبَّـــدا
قَمَـــــرانِ، ألْقـــــى اللهُ في روحيْهِمـــــا
مـــنْ معجِـــزاتِ الحُـــبِّ طُهْـــرًا، مَسْـــجِدا
يـــدْنو مـــن التَّعـــبِ المُكـــدَّسِ نَحوَهـــا
فتذيبـــــه في كفِّـــــهِ مِثْـــــلَ النَّـــــدى
لفَّتْـــــه، كانـــــتْ مـــــاءَهُ وهَـــــواءَهُ
شَـــجَرًا علـــى الفـــأسِ الْجَحـــودِ تجلَّـــدا
ودِثـــارهُ عَـــنْ رَعْشـــةِ الْـــوَحِي التـــي
قـــدْ أفْلَتـــتْ فيـــهِ الجَمـــالَ الأوحـــدا
كـــمْ ضَـــمَّدَتْ فيـــهِ الأنـــينَ وحُبُّهـــا
ظـــلٌّ علـــى الْوَجـــعِ المُمِـــضِّ تَمـــرَّدا
جِبْريـــلُ زفَّ لَهـــا السَّـــلامَ مُقَدَّسًـــا
مِـــنْ ربِّـــهِ لفؤادِهـــا كَـــيْ تَسْـــعدا
إنِّـــي أراكِ الآنَ يسْـــطَعُ مِـــنْ دَمـــي
شـــوْقٌ لوجْهِـــكِ بالبُكـــاءِ توسَّـــدا

وكـــأنني الوَجْـــهُ المؤَجَّـــلُ لَوْنـــهُ
لـــولاكِ جَـــفَّ علـــى مَزالِقِـــهِ سُـــدَى
جـــذَّفْتُ قلبـــي كـــي أراكِ بخـــاطِري
دوْمًـــا وأخْبِـــرَ عـــن حنينـــي الْهُدْهُـــدا
مأهُولـــةٌ بالعُشْـــبِ ذاكِـــرتي، بهـــا
دَمْـــعٌ تَمـــدَّدَ بـــالحَنينِ، تَعَـــدَّدا
كـــلُّ الجِهـــاتِ تشـــيخُ، وَحْـــدكِ آيـــةٌ
نَزَلـــتْ لتفـــتحَ في الحَشـــا مـــا أُوصِـــدا
يـــا للتَّجلـــي العَـــذْبِ، في أفْلاكِـــهِ
ســـأطيرُ، تغْمُـــرُني المَلائِـــكُ سَـــرْمَدا!

سانتوريني

إن لم تزد على الحياةِ شيئًا تكُن أنت زائدًا عليها

مصطفى صادق الرافعي

على زُرْقةٍ في مَدى سانتوريني
تُحوِّلُني الزَّقْزَقاتُ الكَثيفةُ بَهْوًا جَديدًا
كَمانًا أنيقًا تَراقبُ أوتارُهُ حَشْرجاتِ المُغنِّي
طِفْلاً يُشقْلبُ أحلامهُ في الهَواءِ صَباحًا
ماءً عنيدًا/ شَتْلةَ وَرْدٍ تكحّ شذى
تفيقُ الشبابيكُ
وتُلْقي ببحرِ عُمانَ حكاياتها
وتغسلُ فوضى رُعاةِ النوارس
وجهَ المسافر مِنْ جمرة الفقدِ واتّباعِ الأذى

***

على زُرْقةٍ في مَدى سانتوريني
يُطلُّ منَ الشُّرفاتِ صَدى الأصْدقاءِ القُدامى

مَباهِجُهم في الزِّقاقِ النظيفةِ جِدًّا
وهُمْ يَحْملونَ الجِرارَ لـ(سوقِ الظلامْ)
يَحكُّونها فتفيضُ الأساطيرُ مِنْها/ نوايا النِّساءِ اللواتي
يُمارِسْنَ ثرثرةً شهْرزادِيَّةً أمامَ الطَّريقِ وكورنيشِ مطْرَحَ
حتى يجفَّ الكَلامْ!!

***

على زُرْقةٍ في مَدى سانتوريني
جَهَنَّميةُ سُورِ المَنازِلِ تَكْبُرُ
تمْزجُ في لحظةٍ لونَها بالسَّماءْ
وتغْمزُ للعاشِقَيْنَ اللذَيْنِ يُعِدَّانِ إبْريقَ شايٍ مَعًا
تُلَوِّحُ للعابِرينَ
وآخرِ شَيْخٍ يدقُّ عَصاهُ اتِّكاءً منَ الحُزْنِ في زَحْمةِ الذكريات
لتُزْهِرَ كلُّ التفاصيلِ في سَكَّةِ الحُبِّ دونَ انْتِهاءْ..

***

على زُرْقةٍ في مَدى سانتوريني
ينامُ الدَّراويشُ / يمدُّونَ كوفَّيَتَهم في البَلاطِ الخَطأْ

يُعدُّونها جَيْبَ أحْلامِهم
وسُلَّمُهم للنَّجاةِ
مُحاوَلةً للتَّجاهُلِ عَن كُلِّ وخْزٍ أمامَ المَلأْ
ويرمونَ أجْسادَهم في الظَّهيرةِ مُتْرعةً بالغُبارِ
وعِبءِ الهَزيمةِ، لونِ الصَّدَأْ

***

على زُرْقةٍ في مَدى سانتوريني
رأيْتُ القَصائِدَ شَفَّافَةً تُريدُ العُبورَ إليّ سريعًا
لتغرسَ فتنتها في دَمي
وتُلبسني سِحْرها أجْنِحةْ
ووحدي فتحت هنالك باب التجلّي
طويتُ الجهات/ أضأتُ طويلاً
تركْتُ القبيلةَ تلْعَنُ أخطاءها
لأصعدَ كُلِّي كَدَمْعِ النبِيِّ/ تبلغني للذرى مسبحةْ..

نُتوءٌ هَشّ

يجب أن ينتصرَ كلٌّ منّا في حَرْبهِ مع نفسِهِ أوَّلا
مصْطفى محمود

بعــدَ الغيــابِ، علــى تَخــومِ مَعــاركي
آتي، بقلــــبِ العـــــارفينَ الضَّـــــاحِكِ
لــمْ يُخْـدَشِ الضَّــوءُ القـديمُ ولــمْ تَمُـتْ
فيــه الصِّــفاتُ الخُضْــرُ عنــد تَماســكي
تتهيـــأ الأنـــوارُ كـــي أطفـــو بهـــا
قلبـــــًا فُراتيًّـــــا بهيئَـــــةِ ناسِـــــكِ
وأُعيـــــدُني لله، طينًـــــا مُرْهَقًـــــا
ملتبـــدًا بـــالجرح، شِـــبْهَ تَهالُـــكِ
مــاذا يُريــدُ الخَــوْفُ؟ كَسَّــرَ ســاخِرًا
مِـــرْآةَ أحْلامـــي بِصَـــمْتٍ حالِـــكِ

وأكـــادُ أذوي مـــن تَهَشُّـــمِ ضِـــحْكتي

لكـــنَّ بَعْثَـــرَتي وَمـــيضُ نيـــازِكِ

وتـــأرْجُحي في المـــوتِ مَحْـــضُ وِلادَةٍ

أخْـــرى، فعـــودي يـــا ريـــاحُ وبـــاركي!

إنِّـــي أعيـــذُ القلـــبَ مـــنْ نَـــزَقِ الـــرَّدى

مُتَـــدليًّا بِقَمـــيصِ خـــوفٍ هالِـــكِ

مـــا زالَ يَصْـــطادُ المـــزاج بِصـــوْتِهِ

ويـــدسُّ نَحَّـــاتَ الْهَـــوى المُتَشـــابِكِ

هَـــذا النُّتـــوءُ الهَـــشَّ قبـــل تَمـــرُّدي

قـــدْ جـــاءَ يَغْـــرِزُ فيَّ طَعْنَـــةَ آفِـــكِ

ويُفَخِّـــخُ الْعُمْـــرَ الأنيـــقَ بِغُرْبَـــةٍ

وأنـــا الرَّبيـــعُ علـــى جَنـــاحِ أرائِـــكِ

وأنـــا الْجِهـــاتُ الـــلا مِســـاسَ بِطُهْرِهـــا

وأنـــا القِيامَـــةُ بَعْـــدَ فَـــخٍّ شـــائِكِ

مـــدَّتْ إلـــيَّ الشَّـــعْوذاتُ شُـــكوكَها

نـــذرتْ حيـــاتي للهـــوى ومَـــداركي

وخلعْـــتُ في حَبْـــلِ التَّمـــائِمِ غفلـــةً

صـــوتي الأخيـــرَ، ودهشـــتي، وملائِكـــي!

إني سأصْـــــعَدُ للصـــــلاةِ كآيـــــةٍ

كُبْـــرى، لأنضـــحَ وجهتـــي ومَســـالِكي!

ريَّان.. ابْنُ السَّماءْ!

الإنسانُ في نهايةِ الأمر.. قضيّة

غازي القصيبي

ورحَلْـــتَ مسْـــرورًا لأجْمـــلِ جَنّـــةٍ
وَسَـــلِمتَ مـــن وَجَـــعٍ ومـــن أكْـــدارِ
لمّـــا عطِشْـــتَ هنـــاكَ وحْـــدكَ خائِفًـــا
وبَكيْـــــتَ مُشـــــتاقًا لضـــــمّةِ دارِ
آواكَ ربُّ العـــــــالمينَ بِلُطْفِـــــــهِ
طَيْـــرًا يَشُـــقُّ عـــوالمَ الإبْهـــارِ
وحَّـــدْتنا «ريَّـــانُ» صِـــرْنا أمّـــةً
أيْقظْتَهـــا مِـــنْ زَحْمـــةِ الأخبـــارِ
طُفنـــا خِفافًـــا حَـــوْلَ قَلْبِـــكَ، لـــمْ نَعُـــدْ
ذاكَ الشـــتاتَ بِقَبْضـــةِ الإعْصـــارِ
وحَفِظـــتَ قَلْـــبَ الأرْضِ حـــينَ سَـــكَنتَهُ
ضَـــوْءًا يُـــداعِبُ ظلْمَـــةَ الأمْتـــارِ

إنّـــــا عَلِقْنـــــا كُلّنـــــا في حُفـــــرَةٍ

قُدْســـــيَّةِ الأجـــــواءِ والأسْـــــرارِ

أيْقَظْـــــتَ في أعْماقِنـــــا إنْســـــانَنا

وأعـــــدْتَنا لِســـــكينةِ الأحْـــــرارِ

لا بُـــدَّ مِـــنْ بِئـــرٍ ليَصْـــحو بَعْـــدها

مِـــنْ حُلْمِنـــا «ريَّـــان» كـــالأنوارِ

وَثَـــنْ

عِنْدما تغيبُ الْفِكرةُ يبْرُزُ الصّنم

مالك بن نبي

لمْ يَكُنْ في وِسْعِ هذي الأرضِ
أنْ تنْأى عنِ الوَثَنِ المُوزَّعِ في مَمراتِ القبيلةْ
كُلَّما دَفَنَتْ بقاياهُ الكريهةَ
أنْجَبَ اللَّيْلُ الملبَّدُ كيْ يُلاحِقَها قطيعًا مِنْ ذِئابْ!
لمْ يكْتَرِثْ لِروائِحِ النُّورِ العَتيقةِ مِنْ بيوتِ الطِّينِ
لم يحْفَلْ بها
والْمؤمِنُ المنسيُّ في أقْصى المَدينةِ سادِرٌ في حزنهِ
يُعيدُ صِياغَةَ الأشياءِ قبْلَ نفادِها
ويُضَمِّدُ الْمَجدَ المُصابْ
مَنْ دسَّ في الرُّدُهاتِ فَوضى الوَهْمِ
ورمَى على صَدْرِ البيوتِ المُطْمئِنةِ خلسةً
دَجلاً وَشَعْوذَةً يجرُّ الظُّلمَ

يَنْفُثُ في دَمِ الأنحاءِ خوْفًا أغبرَ الأطْرافِ
ممتلئَ الجِرابْ؟
سيجفُّ صَوْتُ الحُبِّ/ ينطفئ السَّلامُ بأهْلِهِ
ويعلِّقُ العَرَّافُ في عنق الْجِهاتِ تمائمًا
تلوي يقينَ العابرينَ
وتنفثُ الخَيباتِ في وَجْه الهِضابْ
وَجَعٌ يُشكِّلُ في قُصاصاتِ الطَّلاسِمِ
يقضِمُ الأحْلامَ/ أنفاسًا عِذابْ..

***

وَثَنٌ
وَيُنْتَهكُ الجَمالُ الحُرُّ حينَ يُقالُ لامْرأةٍ بِلَوْنِ الوَردِ:
(مُهْتَرئٌ كَيانكِ إنْ لمْ تُسْقطي الأنْثى السَّجينةَ
وتُضيِّعي المِشْطَ المُخَصَّصَ لابْتِعاثِ النُّورِ مِنْ قَلَقِ التُّرابْ
سيلحُّ ذاكَ الصَّوْتُ كيْ تَقِفي طَويلًا لاصطيادِ الزَّيْفِ
تقمُّصِ دورِ آدمَ في المسيرِ الصَّعْبِ رغمَ نُعومةِ الكفَّيْنِ

ممارَسَةِ اللُّهاثِ المُستمرِّ بِسِكَّةِ الْفَوضى

تَواتُرِ فِكْرَةٍ جدَليَّةٍ عنْ عتْمَةِ الأشياءِ/ جَدْوى السَّعيِ للمَعنى

وطيِّ الدَّرْبِ مَحصورًا بألْسِنةِ الضَّبابْ!

سَيُقال: أنْتِ لَها!

أزيحي عنْ موائِدِكِ الْبهِيَّةِ أُحْجياتِ الدِّينِ

خُطَّةَ الشَّطَرَنْجِ/ خُذلانَ الذَّهابْ

وكوني البِدْعةَ الكبرى التي قَطَعتْ -ليَزدَحمَ الطريقُ بِدَمْعِها-

وَتَرَ الحِجابْ

وتوسَّدي النَّدمَ المُباغِتَ إنْ فقدتِ بلجَّةِ الأوهامِ

وجْهَكِ ذاتَ ليْلٍ فوْضَويّ

وبَدأتِ تَقْتَرِفينَ -في هَلَعٍ- خَطايا الرِّيحِ

تقْتربينَ منْ غَيْبوبةِ المنْفى

فيُغْلَقُ في ضُلوعِكِ عنْ عِناقِ الغيمِ

شُبَّاكٌ وَبابْ!

***

وَثَنٌ

إذا عادَتْ قُرَيْشٌ تَنْخَرُ الأيَّامَ بالجَهْلِ المُعلَّبِ

تخلع الأوْجاعَ للصَّحْراءِ/ للسَّاداتِ/ للموْتى

وتغْرِزُ فوقَ ظَهْرِ «بِلالَ» إعْياءً وَنابْ

لا شيءَ غير دَمِ الْقبيلةِ سوْفَ يُهْرَقُ في شَوارِعِها

يمسُّ الأمْنَ/ يَعْبُرُ منْ فمِ النَّعَراتِ

ليْلاً لا يُهابْ

ما كانَ في وِسْعِ النَّبيِّ الصَّمْتُ/ أجْهَشَ بالأسى

وأعادَ للصَّحْراءِ وَجْه جمالها المخطوفِ قهرًا

حينَ ساوى بَيْنَ حَسَّانٍ وسَلْمانٍ

أبي بَكْرٍ، بِلالٍ، أبي ذَرٍّ، صُهَيْبٍ

أرْخى السَّنا وبَنى لَهُمْ بالحُبِّ آلافَ القِبابْ!

كُلَّما خَلَعَ المَجازُ رِياحَهُ ليُدَحْرِجَ الأرضَ الحزينةَ عُنوةً

ويدسّ في رَحِمِ الخيامِ ظَلامَهُ

خُرافةَ التَّمْكينِ

حُمَّى العُنْصُريَّةِ في الفضاءِ المحضِ

أشْكالَ التَّمَرُّدِ والسَّرابْ

اسْتَيْقَظَ الإنْسانُ في أعْماقِنا

وَرَمى القَميصَ على بصائِرِنا

بعْدَ الحَنينِ ووخزةِ الآلام في سُدَفِ الْغيابْ

***

وَثَنٌ

أمامَ الليْلِ عرَّى الْعَقْلُ زينَتَهُ

تمادى في التآويلِ التي أَلْهَتهُ عَنْ برْدِ اليقينِ

وسِدْرَةِ الوَصْلِ المُؤَنَّقِ بارْتِعاشاتِ الإيابْ

ما شأنُ هذا العقلِ؟!

خبّأ فجْأةً في قُمْقُمِ الإلْحادِ صَحْوتَهُ

تَباهى بالْجُحودِ

فأدْخلَ الطُّوفانُ مِنْ ضَوْضائِهِ في وَجْههِ

العَجَبَ العُجابْ

لمْ يعْصِمِ الجَبَلُ اليتيمُ عِنادَهُ عنْ ضَجَّةِ الأمْواجِ

شَقَّ فيهِ الخَوْفُ نوْباتِ اضْطِرابْ!

فرَّطَ في المَقامِ العَذبِ عنْدَ اللهِ

ضيَّعَ في الدُّجى أوْرادَهُ

توَرَّطَ بالضَّلالِ المُرِّ في المَعنى

فلاحَقهُ الأذى مُذْ ضلَّ وانتشَرَ الخَرابْ

ما شأنُ هذا العَقْل؟!

يسْطَعُ دائِمًا باللهِ ثُمَّ يُصرُّ أنْ ينأى بعيدًا

محمَّلا بالتِّيهِ/ مَغْمورًا بوحْلِ الشَّكِّ

منفيًّا وفي رِئَتَيْهِ جفَّ النُّورُ/ قَدَّ قَميصَهُ الفرحُ المزيَّفُ

أرْجَحهُ الْهوى

وباعَ ضِياءَهُ للموتِ

كدَّسَ عن عُرى الإيمانِ آلهةً، طقوسًا مِنْ سَرابْ

كدَّسَهُ الردى وَجْهًا دميمَ اللَّونِ

تُحْفَرُ في ملامِحِهِ حِكاياتُ الهَزيمةِ والعَذابْ!

***

وَثَنٌ

تضاءلَ في جُيوبِ الظلم قِنْديلُ البِلادْ

وجفَّ فيها صوتُ أنْدلسَ الجميلةِ فجأةً

ما زالَ في سوقِ النُّخاسَةِ يأْكلونَ جَمالَها

ويَحْبسونَ الأرضَ عنْ ضمِّ السَّحابْ

يُتاجِرونَ بقلبِها/ تلكَ البِلادِ المُصْطَفاةِ بطُهْرِها

يُلقونَ بالرَّشواتِ في جُنْحِ الظلامِ شِباكَهم

يتحايَلون لِصيْدِ ضِحْكَتها بيومِ السَّبْتِ

باسمِ الحُبِّ والتحْريرِ والوَطنِيَّةِ المَلْويِّ ساعِدها

وفي ذاتِ السُّدى يُبْقونَها في الريحِ محضَ يَبابْ

الأرضُ لا تقْوى على عَدْوِ النِّفاقِ بصَدْرِها

على الطيْشِ المُمِضِّ منَ التَّسَوُّلِ والتَشَرُّدِ

والفَقْرِ الذي أَلْقى البِلادَ على رَصيفِ الانْطفاءِ بلا ثيابْ

لا تتْرُكوها وَحْدَها/ وَليَمةً للحُزْنِ

يَحْشُرُها جَفافُ الوَقتِ درْبًا مُتْخَمًا بالظلِّ

مِلحًا تكدَّسَ في المدامعِ ثم ذابْ!!

لماذا ارْتَدَيْتِ الليْل؟!

ومنْ سيضمِّدُ في آخرِ الصَّيْدِ جُرْحَ الغَزال؟!

أمل دنقل

لِمـــاذا ارْتَـــديتِ اللَّيْـــلَ، أَنْـــتِ حقيقـــةٌ
ولهْفَـــةُ مـــاءٍ أنْجَبَتْهـــا الشَّـــواطئُ
قُرُنْفُلَـــةٌ تمـــتَصُّ جُرْحًـــا مُفَخَّخـــا
فيَنْجـــو بِهـــا رُغْـــمَ الْخَســـاراتِ لاجِـــئُ
وَعيْنـــاكِ لـــونُ الـــبُنِّ، سِـــحْرُ قَصـــائِدٍ
بِهـــا اتحـــد المَعنـــى الجلـــيُّ وقـــارئُ
رَمَيْـــتِ مرايـــاكِ النَّقيَّـــةَ بيْنَمـــا
ظَننـــتِ انْكِســـارًا أنَّ وَجْهَـــكِ هـــادئُ
عَلِقْـــتِ كـــأَحلامِ الْغريـــقِ وحيـــدةً
وَقَلْبُـــكِ في وَحْـــل الهَشاشـــةِ صـــادئُ
يؤرْجِحُـــكِ «الإعْجـــاب» مَحْـــضُ مُتـــابعٍ
يُطبِّـــلُ، ذابَـــتْ مِـــنْ يديْـــهِ المَبـــادئُ

رُكـــامُ «حســـاباتٍ» يلـــوّحُ للـــدُّجى
ويُنْجِـــبُ للأسْـــماءِ وَهْمـــًا يُنـــاوئُ
وأنْـــتِ بِشُـــبَّاكِ المَتاهَـــةِ حَيْـــرةٌ
وخَطْـوكِ مِـنْ فَـرْطِ الشُّـكوكِ يُبـاطئُ
أعيـذُكِ مِـنْ فوْضـى «التَّواصِـلِ»، نَقـرَةً
بهـا ازْدحـمَ الْجـوْعى، وعامَـتْ مَسـاوئُ
يُريـــدُكِ وَجْهًـــا مُفْرِطًـــا في شُـــحوبِهِ
وعبئًـــا إضـــافيًّا رَمَتْـــهُ المرافـــئُ
هـوامِشَ أنْثـى أجْهضَـتْ سِـحْرَ ضـوْئِها
كـــأنَّ شَـــذاها كالبِـــداياتِ طـــارئُ
تقمَّصْـــتِ دورَ المـــاْءِ حاوَلْـــتِ جمعـــه
فكـــدَّرَهُ القَفْـــرُ اللَّحـــوحُ المُفـــاجئُ
وخلْفَـــكِ قنَّـــاصٌ طليـــقٌ بِطيْشِـــهِ
يُعـــدِّكِ أهـــدافًا، لموتـــكِ ظـــامئُ
لمـــاذا ارْتَـــديتِ اللَّيـــلَ؟ أنْـــتِ مَحـــارةٌ
تُفـــتّشُ عنهـــا في المُحـــيطِ اللآلـــئُ

عَنِ القُدْسِ الْعَائِمَةِ كَالصَّلاة!

على هذهِ الأرض ما يستحقّ الحَياة

محمود درويش

يتكدَّسُ النُّورُ المُطارَدُ في الإناءاتِ السَّحيقةْ

تتفاقمُ الأنفاسُ بعدَ مخاضِ حلمٍ شاحبِ العينينِ

مسْلوب القوى

لم تستطِعْ في غَمْرةِ الصَّلواتِ إلا أنْ تُشذبَ حُزْنها

مَنْثورةً مِنْ جيبِ قافيةٍ تشظّتْ بَغتةً

وتَجَرَّدتْ مِنْ قبضةِ الرّيحِ اللصيقةْ

وَرأيْتُها

تذوي كقلبِ اللاجئِ المدفونِ في الذِّكرى

يناديها المَدى: يا قُدْسُ!

والليْلُ يقذفُ في فمِ الأحلامِ غاراتٍ عميقةْ

تبكي المنازلُ منْ عواءِ الاحتلالِ وحيدةً

وتظلُّ تبحثُ في بقاياها الحزينةِ عن خيولٍ حُرَّةٍ عربيَّةٍ

وفوارسٍ عربيَّةٍ/ وهويَّةٍ عربيَّةٍ

وروائِحِ البُنِّ المضمَّخةِ العَتيقةْ

يا مُلتقى النّاريْنِ ألقمْتَ المَدى حَبَّ النّهاياتِ المُفخخِ بالفناءْ

وَلعقتَ أرْصِفَةً مُعبَّأةً بنقْرِ خطى الصِّغارِ الحالمينْ

وَأنا تُعلّقني عَلى صَدر الرَّدى وخزُ التفاصيلِ الدّقيقةْ!

والأدعياءُ يُخبئونَ رؤوسَهمْ

ويكابدونَ منابتَ الجوعِ المُضمّخِ باشتعالاتِ الغَضبْ

قلِقٌ هو الوَطنُ المُهيّأ للغيابْ

مُتعثرُ الخطواتِ مَصلوبُ الرُّؤى

كبقيّةِ الأحْلامِ حينَ يُؤثثُ الشكُ اللّعينُ دِثارَها!

مَختومة كلُّ الحَكايا فِيْ جِهاتِ دَفاتِريْ

والنَّصُ يفتَحُ ألفَ جُرْحٍ لا ينام:

كانتْ كرائحةِ الزَّنابقِ قَبْلَ أنْ يثبَ الذبولْ!

كانتْ فلسطينُ النَّهارَ على حنايا الشَّرقِ/ عينِ المَقْدِسيِّ المُرْتَضى

كانتْ كأغنيةِ اليمامِ طهورةً عِندَ التحامِ السِّربِ لحظةَ بعثها

تتوشَّحُ الموَّالَ/ تتقنُ دبْكةَ الأفراحِ/ تختصرُ الطريقَ إلى السماءْ

وتُعدُّ للجنديِّ سِتْرته/ وطربوشًا يليقُ بمجدهِ

والشّمسُ توقِظُ في الجِهاتِ عُيونها

تدنو، تزَاوَرُ عنْ عَرائشِها المُباحةِ للأسى

وفؤادُ هذي الأرضِ تَحرُسُهُ ملائِكةٌ كِرامٌ أنقياءْ

ليَعيشَ كالشُّهداءِ محفوفًا بقنديلِ الرِّضا

ويحيكَ رُغمَ تَواتُرِ الآلامِ في الأقْصى شُروقَهْ!

كانتْ هُنا

فتقاطرتْ دَمعًا عَلى حَدِّ التَّبعثرْ

تتناسَلُ الأوجاعُ تنْجبها طقوسُ الصَّمتِ وقتَ تلعثميْ

كانتْ..

فخرّتْ في الفراغاتِ السَّحيقة

وأنا انخلعتُ مِنَ العناوينِ التي أهديتُها يوْمـًا حَنينيْ

الأمنياتُ تأرجَحتْ طِفْلا يُمرِّغُهُ البُكاءْ

وتزفُّ أمُّ الأرضِ مع زَغْرودةِ الأشواقِ قلبَ شهيدِها

مُبارَكًا بِدمائِهِ/ مُتلهِّفًا للمنتهى

ويظلُّ كالزيتونِ مربوطًا بترتبته/ يمدُّ بها عُروقَهْ

وتطارد المخزي رائحة القِصاص المرتجى

مُتلبِّدَ القَسماتِ تُرْهِقُهُ مَواقيتُ ابْتِعاثِ الخَالدينْ

والمَوْتُ يَرقمُ فوقَ ظهْرِ دُروبِهِ قَلَقَ الخُطى

مُتَزمِّلاً بـلُهاثِهِ

للحُلمِ رائِحة الغُيومِ إذا استفاقْ

للأمَّةِ المَحْبوس كوْثرها ابْتهالاتُ الإيابْ

وهيَ الضياء البكر إن أرخت فَواصِلَها الحَقيقة!

بُراقُ الوصولْ

إلهي ما أَحْبَبْتُكَ وَحْدي ولكن أحببتكَ وحدك

محيي الدين بن عربي

مــا زلــتُ أنْحــتُ في الْبُكــاءِ، مَســالِكًا
كــيْ أشْــرَحَ المعنــى المُشَــظَّى، أجْمَعَــهْ
ســجادتي، إنْ جــفَّ ضــوئي بغتــةً
في المســتحيل حقيقتــي لأرصِّــعَهْ
وبُــراقُ أحلامــي الأخيــرةِ عنــدما
تَلِــدُ الــذنوبُ عِواءَهــا لأجَرَّعَــهْ
أنــا لَسْــتُ يــا ربَّــاهُ مــاءَ نُبــوءَةٍ
يُحيــي تضــاريسَ الخَيــالِ ومَرْتَعَــهْ
أوْ قلــبَ صــوفيٍّ تشــبَّثَ عاشِــقًا
بِعُــرى الصَّــلاةِ ومــدَّ فيهــا الأشْــرِعةْ
أنــا لســتُ وجــهَ الأنبيــاءِ وعِطْــرَهُمْ
أسْــتَنْطِقُ المَخْفــيَّ، أُفلــتُ أضــلُعَهْ

أنـــا لســـتُ «إبـــراهيمَ» مـــدَّ يقينُـــه
في النَّـــارِ بـــردًا عـــن نوايـــا موجِعـــةْ
أوْ قلـــبَ «موســـى» حـــينَ شـــقَّ ملبيًّـــا
بحـــرًا؛ ليَلْحَقـــهُ الخـــلاصُ ويَتْبَعَـــهْ
أو دمـــعَ «يوسُـــفَ» في غيابَـــةِ حُزْنِـــهِ
والوَقْـــتُ أنْهـــكَ في الغَيابـــةِ مَضْـــجَعَهْ
أنـــا لَسْـــتُ نُـــورَ «مُحمَّـــدٍ» بِحِرائِـــهِ
يـــدْنو مـــنَ المَلَكـــوتِ والـــدُّنْيا مَعَـــهْ!
لكنَّنـــي نَفَـــسٌ أَحَـــبَّ هُطولَـــهُ
وأريـــدُ أنْ أطـــوي الـــدُّخانَ.. أُصَـــدِّعَهْ
مـــذ صِـــحْتُ: يـــا اللهُ، أذّنْ في دَمـــي
صـــوتَ الحقيقـــةِ والمعـــاني المُمْرَعَـــةْ
وبـــدوتُ طيْـــرًا في إنـــاءِ وجـــودهِ
وبـــدأتُ رحلـــةَ دهشـــتي المتوقَّعَـــةْ!
بعـــد المـــدى في اللامكـــانِ خلعتُنـــي
صِـــفْرًا مـــنَ الخـــذلانِ تغمـــرني الدِّعـــةْ

تَـــدْنو لـــوجْهي (الأربَعـــونَ) سِـــنينُها
مَحْـــضُ انْفِـــلاتٍ مِـــنْ مَنايـــا مُفزِعَـــةْ
وأنـــا أُحـــاوِلُ أنْ أرَمِّـــمَ صُـــورَتي
مِـــنْ آيـــةِ الْكُرْســـي ومِحْـــرابِ السَّـــعَةْ
يـــا ربُّ جِئْتُـــكَ مِـــنْ هَـــوامِشِ وَحْـــدَةٍ
طِفْـــلاً يُكَفْكِـــفُ بالبِشـــارَةِ أدْمُعَـــهْ
إني أحبُّـــكَ يـــا إلهـــي فاشْـــفِني
بالحُـــبِّ، أخْـــرِجْ جَنَّتَيْـــهِ ومَنْبَعَـــهْ
هَرْوَلْـــتُ بالأشْـــواقِ، قلبـــي في يَـــدي
في سِـــدْرَةِ اللَّقْيـــا وَقَفْـــتُ لأخْلَعَـــهْ
يـــا ربُّ عبـــئ بـــالنُّجومِ أضـــالِعي
واغْسِـــلْ فـــؤادي مِـــنْ هُـــراءٍ ضـــيَّعَهْ..

فهرس المحتويات

الْحَنينُ لزَاهِدٍ لَنْ يَعودْ!..... 7

امْـرأةٌ حُرّةْ..... 10

أعيذكِ أمِّي..... 13

مُهابَةٌ كالنَّخيلْ..... 15

صُعودٌ حرّ لـ «مريْمَ البَتول»..... 18

شاهين.. جُرْعَةُ ضوْءٍ أُخْرى!..... 21

ظِلّ (1)..... 24

إلى أمِّ مُوسَى 25

أكْسُجين..... 28

مُلّبَدًا بِحُزْنِهِ فِي قَصْرِ الحَمْراء..... 31

عَيّنانِ نَضَّاخَتانْ..... 34

ما قالَهُ أيُّوبُ فِي الْغِيابْ..... 37

سيرةُ قَلْبٍ مُؤْمِنْ 40

ثالِثَةُ اللآلئ..... 43

عَلى طَرَفِيْ كِمامَة..... 46

النـأيُ الجَليلْ..... 50

نَرْجَسَةْ..... 53

ظِلّ (2).....55
اللَّيْلةُ العِشْرونَ بَعْدَ العَناء.....56
درْوازَة.....59
الموتُ لا يُرْبِكُ الْقُدْس!.....62
تَدلٍّ مُرْهِقْ.....65
دُموعُ عُمان.....68
خديجةُ.. التَّجلِّي المنزَّلُ في مَكَّةْ.....71
سَانْتُورِيني.....75
نُتوءٌ هَشّ.....78
ريَّان.. ابْنُ السّماءْ!.....81
وَثَـنْ.....83
لماذا ارْتَدَيْتِ الليْل؟!.....90
عَنِ القُدْسِ الْعَائِمَةِ كَالصَّلاة!.....92
بُراقُ الوصولْ.....96